التحليل المكاني للمحميات الطبيعية الواعدة في بادية محافظة المثنى

د صفاء جاسم الدليمي / كلية الآداب / جامعة القادسية
Safaa.mohammd@qu.edu.iq
م. م صادق نغيمش جاسم/ كلية الآداب / جامعة القادسية
Sadk1964ali@gmail.com

تاريخ الاستلام : ١٥ / ١٢ / ٢٠١٩
تاريخ القبول : ١٦ / ١ / ٢٠٢٠

المستخلص: –
تقام المحميات الطبيعية بهدف الحفاظ على المعالم الرئيسية التي تعتمد عليها حالة البيئة وسلامتها وقدرتها على العطاء وهي تساهم بشكل كبير في الاستقرار البيئي من خلال المحافظة على العمليات الأيكولوجية التي لها علاقة باستمرار الحياة وبقاء الانسان كما تحافظ على التنوع الحيوي والمصادر الوراثية والانواع النادرة التي تأثرت سلبياً في بادية المثنى بسبب عوامل طبيعية وعوامل بشرية منها فترات الجفاف وتدهور الموارد الارضية والرعي والصيد الجائر وخاصة بعد تعرض العراق خلال العقود الماضية لحروب وحصار اقتصادي زادت من الاعتماد على الموارد الطبيعية بشكل كبير وخاصة في منطقة الدراسة التي كانت مواقع لمعسكرات الجيش العراقي في حرب الخليج الثانية والثالثة وما أعقبها من تغيرات بيئية ، الأمر الذي ساهم في تدهور وندرة الحياة الفطرية فضلاً عن ذلك غياب السياسات والخطط الوطنية المهتمة بتأسيس المحميات الطبيعية وضعف الوعي العام لقضايا المحميات الطبيعية في العراق ومنطقة الدراسة ، وهذا يستلزم انشاء محميات طبيعية واعدة في بادية المثنى تناولها البحث بثلاث محاور المبحث الأول تطرق الى نشأت وتصنيف واهمية المحميات الطبيعية بينما تطرق المبحث الثاني الى المعايير العراقية والمعايير العالمية لأنشاء المحميات الطبيعية ومدى مطابقة المواقع الطبيعية المقترحة لتلك المعايير والأسس أما المبحث الاخير الذي تم فيه توزيع مناطق المحميات الطبيعية الواعدة الى ثمانية مواقع منها موقعين مائيين طبيعيين وست مواقع برية مع الاشارة الى نسبة حجم التهديدات التي يتعرض لها التنوع الحيوي في كل موقع طبيعي مقترح في بادية المثنى ، الأمر الذي يتطلب الاسراع في إنشاء محميات طبيعية في تلك المواقع الطبيعية التي تعد من الامكانات الطبيعية لمنطقة الدراسة ومن الممكن أنْ تّحول الى مراكز مهمة لحماية التنوع الحيوي وبيئة لجذب السياحة البيئية المحلية والاقليمية وفق دراسات وبحوث تهتم بالحياة الفطرية في مواقعها الاصلية وتحول تلك المواقع الطبيعية الى مواقع ذات أهمية تنموية إقتصادية بيئية تعزز الاقتصاد المحلي والوطني.

الكلمات المفتاحية : المحميات الطبيعية – الموائل – الحياة البرية.

Spatial Analysis of The Most Promising Natural Reserves in The Al- Muthanna Desert (Badia)

Prof. Dr. Safaa Jassim AL-Duliemy/ University of Qadisiyah / College of Arts
Safaa.mohammd@qu.edu.iq
Sadeiq Inkhemish Jassim Al-Jayashi /University of Qadisiyah / College of Arts
Sadk1964ali@gmail.com

Abstract: –

Nature reserves are established to preserve the main landmarks. Which depends on the state of the environment, its safety and its ability to give. It contributes significantly to environmental stability through the preservation of ecological processes related to the survival of human life and the preservation of biodiversity, genetic resources and rare species. Which have been negatively affected by natural and human factors such as droughts, degradation of land resources, grazing and overfishing. Especially after Iraq suffered during the past decades of wars and economic blockade. The dependence on natural resources has increased dramatically especially in the study area. Which were sites of Iraqi army camps in the second and third Gulf War.

The subsequent environmental changes, which contributed to the deterioration and scarcity of wildlife. In addition, the absence of national policies and plans concerned with the establishment of nature reserves and the lack of public awareness of the issues of natural reserves in Iraq and the study area.

Iraqi standards and international standards. For the establishment of nature reserves and the extent of conformity of the proposed natural sites to those standards and foundations, while the last axis in which the distribution of areas of nature reserves promising to eight sites, including two natural water sites, and six land sites. With reference to the proportion of threats to biodiversity.

All natural sites are proposed in the desert of Muthanna, which requires the speedy establishment of nature reserves in those natural sites. Which is a natural potential for the study area. That could be transformed into important centers for biodiversity protection. In addition, an environment to attract local and regional ecotourism, according to studies and research interested in wildlife in their original locations. These natural sites are transformed into sites of environmental and economic development importance that enhance the local and national economy.

Keyword:– Natural Reserves – Habitat – Wildlife.

المقدمة (**Introduction**)

تعد المحميات الطبيعية الأساس الطبيعي البيئي والوسيلة القادرة على حفاظ التنوع الحيوي والمعالم الطبيعية والأثرية المهمة وتنميتها وتطورها وإستمرارها على وجه الارض وذلك لقدرتها على توافر بيئة طبيعية تتوافر فيها الحماية والموائل الطبيعية تعطي التنوع الحيوي القدرة على الحياة والتكاثر بعد التغيرات البيئية والصيد الجائر وبطرق متعددة التي أثرت بشكل واضح على الحياة الفطرية وعرضت العديد من الأنواع الحية للانقراض والندرة. إذ تنفرد منطقة الدراسة من دون المناطق الطبيعية الأخرى في المحافظة والمحافظات المجاورة لها باحتوائها على العديد من الامكانات الطبيعية البرية والمائية معا والتي تعد من المقومات الناجحة لأنشاء المحميات الطبيعية في بادية المثنى ومن الممكن أنْ تستغل تلك الامكانات وتستثمر بأنشطة تنموية اقتصادية من خلال إقامة العديد من المحميات الطبيعية المتنوعة فيها للحفاظ على التنوع الحيوي من الانقراض. اذ تنشا المحميات الطبيعية من خلال عزل منطقة معينة تتميز بخصائص طبيعية جغرافية وحمايتها من التحديات المختلفة سواء كانت بشرية أو طبيعية بموجب قوانين وأنظمة خاصة. وتعد منطقة الدراسة بيئة ملائمة لإنشاء شبكة من المحميات الطبيعية الواعدة، أو ما يسمى بالشبكات البيئية (Network Environmental) نظراً لسعة مساحتها وإمتدادها الطبيعي ببوادي خارجية دولية ترتبط بمنطقة الدراسة.

١- مشكلة البحث (**Research Problem**) تتمحور مشكلة البحث بالأسئلة الآتي: -

هل توجد إمكانات طبيعية لأنشاء محميات طبيعية مقترحة تتصف بالمعايير العراقية والعالمية في بادية المثنى؟ وماهي أهم المواقع الطبيعية المميزة التي يمكن أن تساهم في الحفاظ على التنوع الحيوي وتنميته؟

٢- فرضية البحث (**Hypothesis of search**) يمكن صياغة فرضية البحث بالشكل الاتي: -

أ- تتمتع بادية المثنى بإمكانات الطبيعية تؤهلها لإقامة محميات طبيعية وفق المعايير العراقية والعالمية.

ب- هناك مواقع طبيعية مائية وبرية مميزه يمكن أنْ تحافظ على التنوع الحيوي في منطقة الدراسة.

3- أهداف البحث ((**Aims of search**

يهدف البحث الى ابراز المواقع الطبيعية المهمة لأنشاء محميات طبيعية وطنية واعدة في منطقة الدراسة لما لها من اهمية بيئية تنموية تزيد من فرصة المحافظة على التنوع الحيوي والنظم البيئية من الانقراض والاستفادة منها في استنباط سلالات جديدة تتميز بدرجة اعلى من المقاومة المناعية وتوفير فرص البحث العلمي وبناء أسس لتنمية مكانية شاملة في مناطق طبيعية غير مستغلة مما يساعد في وضع خطط المستقبلية لاستثمارها بيئياً وسياحياً.

4- أهمية البحث ((**Importance of the search**

يشكل إنشاء المحميات الطبيعية وأستثمارها في بادية المثنى خطوة مهمة في الحفاظ على التنوع الفطري والتنمية الاقتصادية والتنمية البيئية ويتوقف ذلك الاستثمار على ما تتمتع به البيئة المحلية من موارد طبيعية غير مستغلة وهي بحاجة الى تخطيط مشاريع استثمارية تنموية من متخذي القرار في الحكومتين المحلية والمركزية ومن المسؤولين والمهتمين بشؤون الاستثمار والمحافظة على التنوع الحيوي للعمل على تحديث التشريعات والتسهيلات الاستثمارية لخلق مناخ مناسب للاستثمار فيها وإقامة محميات طبيعية متنوعة ويمكن أنْ توظف بإتجاهين الأول الحفاظ على الحياة الفطرية والثاني جعلها مواقع لسياحة بيئية، لاسيما وانّ المحافظة تشهد انخفاضاً في مستوى المعيشة مع تزايد معدلات الفقر والبطالة، ما يتطلب العمل على إعادة النظر في البيئة الاستثمارية التنموية في المحافظة.

٥ – منهجية البحث (**Approach of search**)

أعتمد الباحثان في دراستهما في تحليل المعطيات الطبيعية في بادية المثنى على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي مستعينان بالدراسة الميدانية وجمع المعلومات والبيانات من المؤسسات الحكومية المعنية ومن خلال المشاهدات وتوثيقها بالصور الفتوغرافية التي تعزز فكرة اقامة محميات طبيعية وتطورها في بادية المثنى.

٦- حدود منطقة البحث (**search Area of the Boundaries**)

تشغل منطقة الدراسة جزءا مهما من أراضي الهضبة الغربية التي تعد من أكبر اقسام سطح العراق مساحة وهي تشكل ما نسبته (٩٠,٧%) من جملة مساحة محافظة المثنى البالغة (٥١٧٤٠ كم[١]) ([2]. وتقع فلكيا بين دائرتي عرض (٤٥" ٠٣′37 "30 – °29 ′ ٣١°) شمالاً وخطي طول (٣٣" ١٥°44 ′52 "30 – ° 46 ′) شرقاً ، أما إدارياً فهي تقع ضمن الحدود الادارية لمحافظة المثنى تحدها من الشمال الحدود الادارية لقضاء السماوة ومن الشمال والشمال الشرقي محافظة ذي قار وتحدها من الشرق والجنوب الشرقي محافظة البصرة ومن الغرب والجنوب الغربي محافظة النجف ، أما من جهة الجنوب فتشكل حدودها جزءً من الحدود الدولية بين العراق والسعودية الخريطة (١)، أما الحدود الزمانية ، فكانت بمثابة دراسة واقع حال الموارد الطبيعية المتاحة في بادية المثنى لعامي (٢٠١٧- ٢٠١٨).

الخريطة (١)

الموقع الجغرافي لبادية محافظة المثنى من المحافظة ومن العراق

(١) [1]Republic of Iraq, Ministry of Planning, Department of Regional and Local Development, Directorate of Planning for Muthanna, Local Development Strategy for Muthanna Governorate (2018-2022), 2017, p. 20.

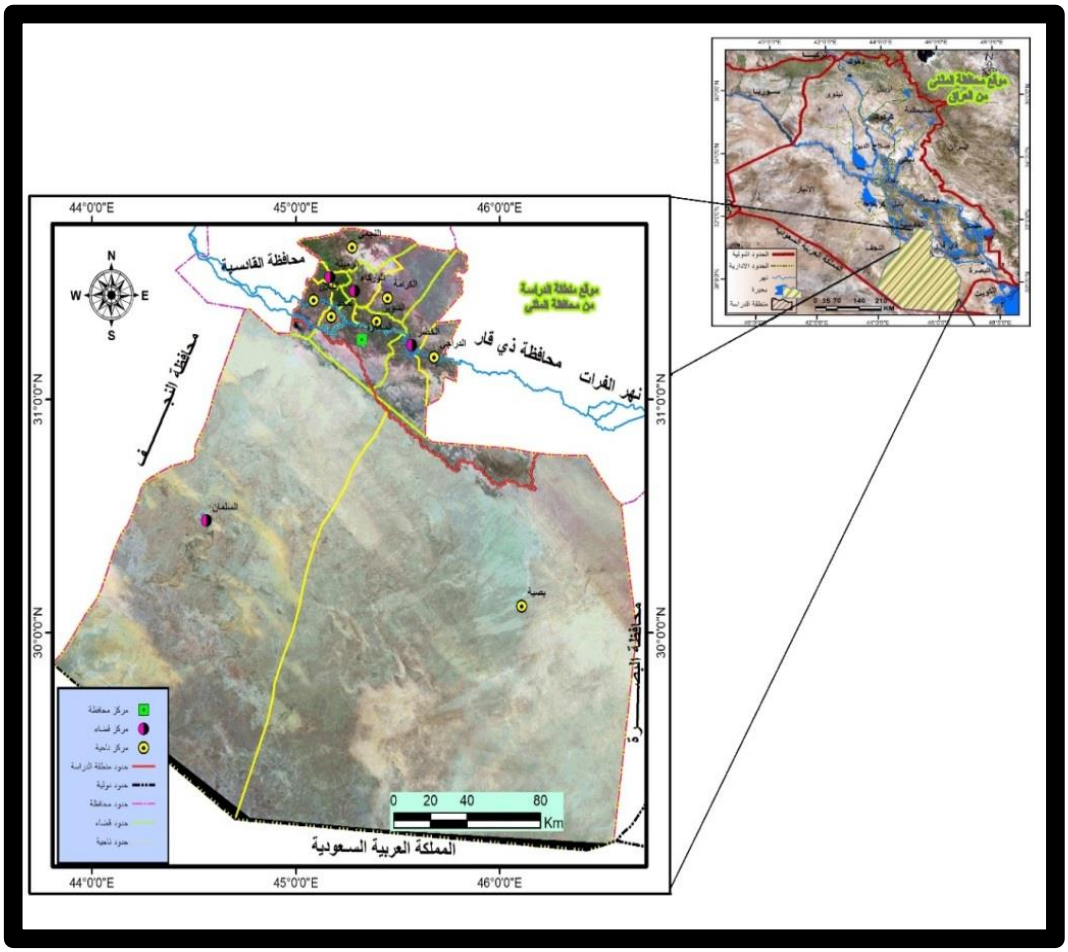

المصدر: الباحثان بالإعتماد على وزارة الموارد المائية، الهياة العامة للمساحة، قسم أنتاج الخرائط، خريطة محافظة المثنى بمقياس 500000:1، بغداد ،2016.

المبحث الاول: الامكانات الجغرافية الطبيعية لأنشاء المحميات في منطقة الدراسة

أولاً: – الامكانات الجغرافية الطبيعية

تعد الامكانات الطبيعية في منطقة الدراسة من مرتكزات الاساسية لإقامة المحميات الطبيعة وتطورها وتنميتها وتتمثل تلك الامكانات بالموقع الجغرافي ومعالم سطح الارض وعناصر المناخ والموارد المائية والنباتات الطبيعية (المائية والبرية) والحيوانات البرية والطيور (المائية والبرية) التي تعيش في بيئة البادية والذي يتطلب عند انشاء المحميات الطبيعية في منطقة الدراسة اقامة احزمة خضراء تعمل بمثابة الدرع الواقي الذي يحمى التنوع الحيوي في المحميات بشكل خاص والذي يحافظ على البيئة من التلوث ويقلل من الاضرار والاخطار التي تحدثها العواصف الرملية والترابية بشكل عام على محافظة المثنى والمحافظات المجاورة لمنطقة الدراسة فضلا عن إمكاناتها الجغرافية في سعة المساحة وامتدادها وارتباطها ببوادي خارجية دولية الأمر الذي يسهل من اقامة المحميات الطبيعة المتصلة ببعضها وهذا ما يسمى بالشبكات البيئية. فقد أصبح المفهوم الحالي للمحمية هي منطقة منفتحة تفاعلية مع المجتمع المحلي فضلا عن ان المنطقة المحمية تتوزع الان بين عدة مفاهيم ومسميات منها المتنزه الوطني ومحمية المحيط الحيوي ومحمية التراث الطبيعي والمحميات الطبيعة ومن هنا لابدّ من دراسة المرتكزات الطبيعة لأنشاء المحميات في منطقة الدراسة من خلال دراسة نشأتها واهميتها ومتطلباتها البيئية وتوزيعها الجغرافي.

ثانياً: – نشأة المحميات وأهميتها وتصنيفها

أنشئت المحميات الطبيعية عندما شعر الإنسان بإختفاء وخطر إنقراض عدد من النباتات والحيوانات والطيور والأسماك التي كان يعتمد عليها في سد إحتياجاته الأساسية ويعود ذلك الى عام (٢٥٢ ق.م) عندما شرع أمبراطور الهند (آسوكا) قانون حماية الحيوانات والأسماك والأحراج [٢]. إذ يوجد عدد من المحميات الفردية التي ظهرت عبر الزمن لملوك ورؤساء كمحميات للصيد والترفيه لهم ولإسرهم إلاّ أنّ أول محمية طبيعية إنشئت في العصر الحديث بالمفهوم العلمي تعود الى سنة (١٨٧٢ م) عندما أنشئت الولايات المتحدة الأمريكية أول متنزه قومي في ولاية (وايومنغWyoming) وسط الغرب الأمريكي هو متنزه (يلوستون Yellowstone) كمحمية طبيعية وهناك عدة عوامل ومتغيرات طبيعية وبشرية حدثت ولا تزال تحدث على سطح الأرض أدت الى تغير الموارد الطبيعية والتنوع الحيوي مما إنعكس ذلك على الإختلال بتوازن النظام البيئي الأمر الذي دعا حكومات ومنظمات دولية مختلفة الى إيجاد علاقة إيجابية ومناسبة تضمن إشراف إدارة مستدامة للموارد الطبيعية والتنوع الحيوي من خلال إنشاء محميات طبيعية محددة تدار وفق خطط مبرمجة للتنمية المستدامة (Sustainable development) وتقييم (Evaluation) شهري أو فصلي أو سنوي وبشكل دوري بإشراف أصحاب الأختصاص الحكومي أو المجتمعي أو بالتعاون بين الأثنين معاً ولابدّ من الإشارة هنا الى أنّ المحافظة على التنوع الحيوي أصبحت اليوم مسالة عالمية تعنى بها المنظمات والإتحادات التابعة لهيأة الامم المتحدة وتخضع للقوانين والإتفاقيات الدولية ففي عام (١٩٧٢ م) أقر مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية توصية بضرورة إنشاء شبكة عالمية من المحميات الحيوية بما يضمن نماذج منتجة من النظم الحيوية العالمية تتلائم مع الحاجات اليومية الأمر الذي جعل عدد المحميات في العالم يصل الى (١٠٠ الف) محمية. والتي تشكل ما نسبته (١١,٥ %) من مساحة سطح الأرض [٣] كما إنّ الإتحاد الدولي لحماية الطبيعة (IUCN) وضع مفاهيم علمية وتوضيحية لكي تصبح مرجعاً إسترشادياً لإدارة المحميات الطبيعية تستعين بها الدول عند وضع قوانينها الوطنية للمحميات الطبيعية والذي يسهم في إيجاد علاقة متشابهة بين الأنظمة والقوانين الخاصة بالمحميات في الدول المختلفة ومن أمثلة ذلك تعريف المحميات الطبيعية في العام (٢٠٠٨ م) المعدل وهو المستخدم من قبل الإتحاد الدولي لحماية الطبيعة بعد عملية أعادة النظر في المبادئ الاسترشادية التي وضعت عام ١٩٩٤ وهذا التعديل جاء بالتعريف الآتي (المحمية الطبيعية هي مساحة جغرافية محددة يتم تخصيصها وإدارتها من خلال الوسائل والتدابير القانونية الفعالة من أجل حفظ الطبيعة والأنظمة البيئية والقيم الثقافية بها على المدى البعيد) [٤]. إذ أخذت معظم الدول قوانينها المنظمة لحماية المحميات الطبيعية بهذا التعريف مع الإختلاف في الصياغة القانونية فعلى سبيل المثال لا الحصر نجد نظام المحميات الطبيعية العراقي رقم (٢) لسنة ٢٠١٤ م الذي عرف المحميات الطبيعية (بإنّها مساحة من الأرض أو من المياه (الساحلية أو الداخلية) تحتوي على كائنات حية نباتية أو حيوانية أو ميزات طبيعية ذات قيمة ثقافية أو علمية سياحية أو جمالية توضع تحت الحماية القانونية لحماية ثروتها البيئية ولإستدامة تنميتها [٥] وفي مصر تعرف المحميات الطبيعية إنّها مساحة من الأرض والمياه الساحلية أو الداخلية تتميز بما تضمه من كائنات حية نباتية أو حيوانية أو أسماكاً أو ظواهر

[2](2) Al-Maliki, Muhammad Mansour, Al-Khalidi, Abdel-Wali Ahmed, Al-Qudsi, Abdul Habib Mahyoub, Natural Reserves in Yemen, a case study of Wadi Wadi on him using Geographic Information Systems, Global Environment Journal and Climate Change, Part Two, p. 26

[3] (3) Bazazo, Ibrahim Khalil, Tourism Geography, 1st edition, Al-Warraq Institution for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2009, p. 440.

[4]4)) Habib, Abbas Breesim, Aflouk, Muhammad Ali Abdul-Ridha, Crimes of Natural Reserves, Law Journal of Studies and Research, Faculty of Law, Dhi Qar University, No. 12, 2016, p. 27.

[5] (5) The Republic of Iraq, Ministry of Justice, The Iraqi Factsheet, No. 4316, 3/24/2014, p. 27.

طبيعية ذات قيمة ثقافية أو علمية أو سياحية أو جمالية) [٦]. ويجد الباحثان إنّ هناك تعاريف عدة أقرتها دول ومنظمات وعرفها باحثون مختصون في هذا المجال وكل منهم يحاول أنْ يعرفها من منظوره الخاص ولكنها في النهاية تلتقي في بعض العناصر المتشابهة من حيث الهدف والغرض ويرجع الأهتمام العالمي الكبير الذي أصبحت تحظى به المحميات الطبيعية الى الرغبة في المحافظة على التراث العالمي الطبيعي بإعتباره إرثاً مشتركاً يخص الأجيال الحالية والقادمة كما أصبح هذا الأهتمام يراعي حاجة السكان في مناطق المحميات الطبيعية وضرورة إشراكهم في إدارة المحميات وتوظيف مواردها لفائدتهم على أسس التنمية المستدامة .

ثالثاً : تصنيف المحميات الطبيعية

يتطلب إختيار صنف أو فئة المحمية الطبيعية ومدى تلبيتها للهدف والغرض منها أنّ يراعي الحاجة الضرورية لحماية التنوع الحيوي وفرص تقديم خدمات النظام البيئي وإحتياجاته وإعتقادات المجتمعات المحلية وأنماط ملكية الأرض وقوة الحكومة المحلية ومعدل السكان [٧]وعلى ضوء ذلك وجدت عدة معايير يتم من خلالها تصنيف المحميات الطبيعية إلاّ إنّه تم إعتماد التصنيف الذي حدده (IUCN) الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة عام ١٩٩٤ والذي صنف المحميات الطبيعية على أساس الإدارة الى ست فئات مع تقسيم الفئة الأولى قسمين وكما يلي :-

الفئة الأولى: - وتقسم هذه الفئة الى صنفين هما: -

أ – الحماية الطبيعية الصارمة (**Ia**) (**Strict Nature Reserve**) : - هي منطقة تتمتع بحماية مشددة الغرض منها الحفاظ على التنوع الحيوي أو حماية المعالم الجيولوجية والجيومورفولوجية إذ يتم السيطرة والمراقبة على الزيارات والإستخدامات البشرية بصرامة لضمان المحافظة على القيم الطبيعية الموجودة في المحمية ومثل هذه المناطق تُعدّ مرجعاً أساسياً للأبحاث العلمية وبرامج المراقبة لتأمين بيئة طبيعية مثالية.

ب- المناطق البرية (**Ib**) (**Wideness**): - يُعدّ هذا النوع من المحميات ذات المساحات الواسعة والتي لم يحدث على بيئتها الطبيعية تغير أو حدث تغيراً طفيفاً عليها من دون توطن أو إسكان دائم للإنسان وتكون المحمية مدارة على نحو يحفظ ظروفها الطبيعية وحماية المجموعات الحيوية والأشكال الفيزيائية للبيئة والهدف الأساسي فيها هو حماية السلامة البيئية طويلة الأمد للمنطقة الطبيعية لكي يكون للأجيال الحالية والمستقبلية الفرصة في النظر الى مناطق طبيعية مستدامة ويمكن تمثيل ذلك في منطقة الدراسة بمواقع وادي الضباع والرفاعية والشاوية.

الفئة الثانية (**II**): المتنزهات القومية ((**National Parks** وهي مناطق طبيعية من الأرض اليابسة أو المياه ذات مساحة كبيرة ومحمية تدار أساساً لحماية الأنظمة الأيكولوجية الموجودة فيها والتي توفر فرص لتكامل البيئة مع الثقافة والقيم الروحية وذات أهمية علمية أو تعليمية أو ترويح عن النفس أو تمثل مناظر خلابة أو ذات أهميات متعددة في الوقت نفسه وتحمى المتنزهات القومية قانونياً بواسطة تشريعات صادرة من أعلى سلطة في الدولة ويحرم الصيد فيها ومزاولة الزراعة وتربية المواشي وصيد الأسماك وقطع الأخشاب وبناء السدود وأعمال البناء والسكن ضمن حدود المتنزه ومن المواقع الطبيعية المرشحة لذلك في منطقة الدراسة منخفض هدانية وفيضتها الجميلة .

الفئة الثالثة (**III**): محميات المعالم الطبيعية (**Natural Monument**) وهي منطقة محمية تدار أساساً لحفظ السمات الطبيعية المحددة أو معلم أو مشهد طبيعي يتمثل في تشكيلاً أرضياً أو مدخلاً بحرياً تحت الماء ومعلماً جيولوجياً كالكهف أو حتى معلماً حياً

[6] (6) Ahmed, Muhammad Ali, The Natural Reserves in Egypt, The Family Library, Cairo, p. 5.

[7](7) IUCN, Guidelines for the Application of Administrative Classifications of Protected Areas, translated by Nashaat Hamidan, Gland, Switzerland, 2008, p. 28.

كبستان قديم [٨] ويتصف هذا النوع من المحميات بصغر حجمها في الغالب لكنها ذات قيمة تراثية طبيعية عالية للزائرين ومن أهم المواقع الملائمة مثل ذلك في منطقة الدراسة موقع الزهرة ذات المعالم الجيولوجية تاريخية المهمة .

الفئة الرابعة (**IV**): منطقة إدارة الموائل (الأنواع)(**Habitat Species Management Area**)

تهدف هذه المناطق المحمية الى حماية نوع محدد أو موائل [٩*] محددة من خلال التدخل الإداري في منطقة من البر أو من البحر بشكل دوري ونشط بما يكفل حفظ الموائل أو الأنواع النباتية أو الحيوانية ذات الأهمية عالمية أو وطنية أو محلية والوفاء بمتطلبات أنواع محددة [١٠]. إذ تحتاج هذه المنطقة المحمية الى تدخلات إدارية منتظمة لتلبي هدفها في التنمية المستدامة والمحافظة عليها وأعادة تأهيل الأنواع الموائل. وهذه الفئة من المحميات بحاجة الى تطبيقها في مواقع الموائل النباتية والحيوانية الطبيعية في منطقة الدراسة ومنها الموائل البرية في الرفاعية ووادي الضباع وهدانية وفوار الزهرة والموائل المائية مثل بحيرة ساوة ومنخفض الصليبات المائي.

الفئة الخامسة (**V**): المحميات الإنسانية الطبيعية (**Natural Biotic Area/ Anthropological Reserve**)هي مناطق محمية تخصص لحماية مناطق طبيعية يكون الإنسان جزءًا أساسياً فيها بحيث تدار بكيفية تسمح للمجتمعات السكانية التعايش بإنسجام مع هذه البيئة دون الأضرار فيها ما ينتج من تفاعل الإنسان مع البيئة من خلال عوامل (حيوية ولا حيوية وإنسانية) عبر الزمن صفات مميزة منها بيئية وحيوية وثقافية فضلاً عن محافظتها على المشهد الطبيعي الجمالي بحيث يكون حماية وسلامة هذه التفاعلات أمراً حيوياً للمحافظة على المنطقة المحمية وإستمراريتها مع المحافظة على مكاناتها الطبيعية والقيم الأخرى، إذ يمكن الاشارة هنا إلّا انّ هذ النوع من المحميات يتركز على المواقع القريبة من نشاطات الإنسان وبيئته الحضارية والثقافية ومن أفضل المواقع في ذلك بحيرة ساوة وسجن قلعة السلمان الرهيب وسجن نكرة السلمان في منطقة الدراسة.

الفئة السادسة (**VI**): محميات إدارة الموارد**Managed Resource protected Area**)) منطقة محمية تدار أساساً للإستخدام المستدام للأنظمة الايكولوجية الطبيعية والموائل ولأجل طويل يمنع فيها جميع النشاطات البشرية التي تؤثر على توازنها البيئي والإستعمال الأمثل في المستقبل الأمر الذي يتطلب أنْ تكون الإستفادة متبادلة بين الحماية والإستخدام المستدام وغالباً ما تكون هذه الفئة من المناطق المحمية الكبيرة تلبي إحتياجات المجتمع من المنتوجات الطبيعية، ومن خلال ما تقدم يرى الباحثان إنّ جميع أصناف المحميات المذكورة هي ليست في خط شروع واحد من حيث الأهمية والجودة ولكنها تساهم جميعها في حماية التنوع الحيوي والحفاظ على الموارد الطبيعية للبيئة وتنميتها المستدامة وهي متدرجة من المحميات الأكثر طبيعية المتمثلة بالفئة الأولى (بصنفيها أ – ب) الى المحميات الأقل طبيعية والمتمثلة في الفئة الخامسة (المحميات الطبيعية الإنسانية) الشكل (١) وتُعدّ المحميات الطبيعية بأنواعها

---

[8] (8) The same source, p.

[9] (*) Habitat: - The natural sites in which the plant and animal neighborhoods, especially the wild ones, live and are subject to the effects of climatic factors, soils and natural environmental systems that provide food, water and shelter. See: - The Republic of Iraq, the Ministry of Justice, the natural reserve system, previous source, p. 27

[10]() Muhammad Mansour al-Maliki, and others, previous source, p. 27.

المختلفة مهمة وضرورية لإستمرار الحياة الفطرية وتنميتها على سطح الأرض وحماية الطبيعة والمعالم الأثرية التي هي ملك للأجيال الحاضرة والمستقبلية وهي الآن الإختيار الأنسب للمحافظة على إمكانات التنوع الحيوي وتهيئة بيئة للسياحة الصحراوية في منطقة الدراسة التي تتعرض للإستنزاف والإنقراض بشكل مستمر وتدريجي.

الشكل (١)

التدرج الطبيعي لأصناف المحميات الطبيعية حسب فئاتها الطبيعية

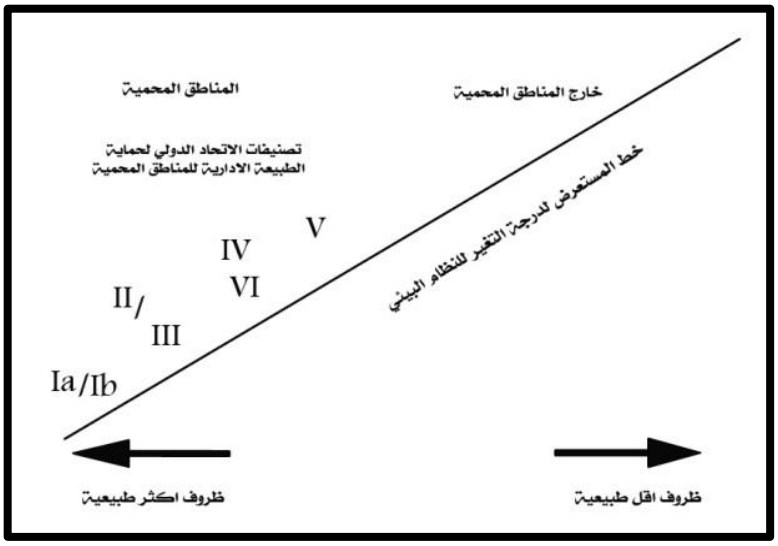

المصدر الباحثان بالإعتماد على: – الإتحاد الدولي لحماية الطبيعة والموارد الطبيعية ، الخطوط الارشادية لتطبيق التصنيفات الإدارية للمناطق المحمية ، تحرير نايجل دادلي ، ترجمة نشأت حميدان ، غلاند ، سويسرا ، ٢٠٠٨ ، ص٢٨ .

رابعاً : أهمية المحميات الطبيعية

تطورت أهمية وفوائد المحميات الطبيعية بشكل إيجابي ومتنوع فبعد أنْ كانت أغلب المحميات الطبيعية أمكنة مغلقة ومحمية هدفها يختصر على منع الأذى السلبي لنشاطات الإنسان على البيئة الطبيعية ومكوناتها والمعالم التراثية والثقافية لكنّها أصبحت اليوم جزءًا حيوياً من سياسات وخطط التنمية المستدامة التي تساهم في تخطيط مشاريع تنموية تجارية وبيئية وإجتماعية وسياحية وبنفس الوقت تُعدّ المحميات الطبيعية طريقة غير مباشرة لإبلاغ الإنسان بأنّه السبب في صنع الأخطار والتهديدات التي تلحق بالبيئة الحيوية وإشعاره بمسؤوليته الإنسانية عن بيئته التي يعيش فيها مما يتطلب تغير في سلوكه السلبي إتجاه الطبيعة والحياة البرية (**)[١١] (Wildlife) والجمال الطبيعي والتعايش معه وإستغلال الموارد الطبيعية بصورة مستدامة عقلانية بحيث لا يحدث خللاً في العناصر البيئية ومكوناتها من خلال فهمه وإستيعابه لأهمية المحميات الطبيعية التنموية في المجالات التالية: –

١– الأهمية الاقتصادية

تبرز الأهمية الاقتصادية من خلال تعدد القيم الاقتصادية للمحميات الطبيعية ومنها عوائد ذات أهمية نقدية مباشرة الى عوائد ذات أهمية اقتصادية غير مباشرة والتي يمكن أنْ تتمثل بمنطقة الدراسة في حالة إقامة المحميات الطبيعية فيها لتعزيز التنمية المكانية مما يكسبها بعداً اقتصادياً تنموياً محلياً وإقليمياً. إذ يمكن الاستفادة من النباتات والحيوانات والطيور في منطقة الدراسة في حالة تكاثرها في

[11] (**) Wildlife: - A term referring to the diversity of life, from plants and animals, which the human being did not interfere with and does not depend on man to cultivate and raise them directly in order to continue their life while they are present in various natural ecosystems

إستعمالات متعددة منها صناعة الأدوية والمواد الطبية والمراهم ومواد مستحضرات التجميل علماً إنّ الدواء يمكن إنْ يستخدم من الكائنات البرية بطرق حديثة وعلمية مثل سم العقرب وسم الافاعي دون التسبب بموت الأحياء كما تستخدم قسم من منتوجاتها كغذاء أساسي للإنسان كالأسماك والكمأ والفطر البري وأنواع أخرى من النباتات البرية والنباتات المائية منها ما يستخدم في بناء البيوت في المناطق الريفية مثل القصب والبردي والسدر بينما تستخدم أنواع أخرى من النباتات في الصناعات الحرفية والشعبية وصناعة الأثاث المنزلية التي يمكن أنْ تصبح سلعة رابحة في المحميات الطبيعية بعد دمج السياحة البيئية في المحميات الطبيعية أضافة الى دورها الأساسي الذي أنشئت لأجله المحميات. إذ يمكن أنْ تجمع المحميات الطبيعية في منطقة الدراسة بين عدة مشاريع تنموية اقتصادية تُعدّ حاجة أساسية ومحرك اقتصادي للدولة والمجتمع المحلي في آن واحد فالكثير من الدول تتحصل على إيرادات نقدية للخزينة العامة من عوائد الضرائب ورسوم رخص بيع الحيوانات النادرة ومن عوائد بيع الحيوانات البرية التي تربى في بيوت الأسر وفي حدائق الحيوان ومزارع التربية الخاصة ومن بيع الحيوانات المصدرة التي تصدر فعلى سبيل المثال صدرت السودان في عام ٢٠٠٢ (٦١٦ زوج) من الغزلان بلغت رسوم تصدير الزوج الواحد (١٥٠٠ دولار) [١٢] فضلاً عن أنواع أخرى من القرود والزواحف والطيور التي تم تصديرها الى خارج السودان . أما أهمية المحميات الاقتصادية للمجتمع المحلي في منطقة الدراسة فيتمثل بإيجاد فرص عمل مناسبة لهم. إذ تحتاج المحميات الطبيعية الى كوادر بشرية تدير المحميات في أعمال الحراسة ومساعدة القائمين على البحوث والدراسات الجامعية العلمية أثناء الرصد البيئي وكمرشدين وأدلاء في حالة إستخدام المحميات للسياحة البيئية فضلاً عن تنشيط القطاعات الاقتصادية الأخرى المرتبطة بالسياحة البيئية داخل المحميات. ويرى الباحثان أنّ المحميات الطبيعية وما تتمتع به من تنوع مواردها الطبيعية الحية يُعدّ مخزوناً إستراتيجياً من التنوع الحيوي لمنطقة الدراسة خاصة والعراق بشكل عام، إذ يمكن إستغلاله وإستثماره ونقله الى مشاريع اقتصادية تنموية أخرى مشابهة في باقي محافظات العراق مثل إقامة حدائق حيوان والمتنزهات الوطنية تعزز الاقتصاد الوطني وتنميته وتلبي إحتياجاته الحالية والمستقبلية للمجتمع العراقي.

٢ – الأهمية البيئية

أزدادت الحاجة لأهمية المحميات الطبيعية البيئية في الوقت الحاضر بسبب التغيرات المناخية والتصحر والجفاف الذي تتعرض له أغلب مناطق العالم ومنها منطقة الدراسة التي تتطلب إقامة المحميات الطبيعية فيها لأهميتها في المحافظة على النظم البيئية التي لها تأثير على إستمرار حياة الإنسان وتطوره ومساهمتها في تنمية الوعي البيئي للسكان من خلال فهم وادراك أهمية القوانين والأنظمة البيئية التي شرعت لحماية التنوع الحيوي خاصة في موسم التكاثر الذي يساهم في المحافظة على التنوع الحيوي والجيني واستمراره والحد من النقص والإنقراض للحياة البرية وحماية الأنواع النادرة والمهددة بالإنقراض ويتمثل ذلك بالأسماك والحيوانات البرية والطيور والنباتات كما تحافظ المحميات الطبيعية على الطاقة الإنتاجية للأنظمة البيئية من خلال تخفيف الجفاف والحد من تعرية التربة والغطاء النباتي الذي ساهم في ظاهرة التصحر التي أصبحت اليوم من المشكلات المستعصية وتهدد مساحات واسعة من سطح الكرة الأرضية ومنها منطقة الدراسة التي ازدادت فيها المساحات المتأثرة بزحف وإنتشار الكثبان الرملية ففي عام ٢٠٠٠ كانت المساحة (٩٩٥,٢) كم^2 لتشكل (١,٩) % من مجموع مساحة المحافظة البالغة (٥١٧٤٠) كم ^{2}إزدادت الى (١٠١٨٩,٧٦) كم^2 بنسبة (١٩,٧)

[12] (10) Salem Al-Lawzi, Study of Coordination and Development of Wildlife Legislation in the Arab World, rab Organization for Agriculture, on the website: http://www.fao.org/tempref/GI/Reserved/FTP_FaoRne/RegionalOrganizations/organ5_en.htm

% من مجموع مساحة المحافظة في عام ٢٠١٧ [١٣]. الأمر الذي أثر على الحياة الطبيعية وتنوعها الحيوي وموائلها السائدة ويبرز دور المحميات وأهميتها البيئية في منطقة الدراسة.

٣- الأهمية الإجتماعية والترفيهية

تُعدّ زيارة المحميات الطبيعية (Natural reservation) وما تحتويه من تنوع حيوي ومن مسطحات مائية أو أراضي برية بعيدة عن حياة المدن واحدة من الوسائل التي تشعر الفرد بعزله عن مجتمعه الأصلي وتعطي نوعاً من التأمل والتفكير لمراجعة سلوكه الإجتماعي وبنفس الوقت تنمي علاقات جديدة مع القائمين في تلك المحميات والتعرف على زوار آخرين محليين أو أجانب لهم عادات وتقاليد وثقافات متنوعة من خلال أخذ الصور التذكارية الجماعية معهم ومرافقتهم في رصد الطيور والحيوانات البرية وحركتها والتمتع بأنواع النباتات والحشائش البرية وكيفية التعامل مع البيئة الطبيعية والرفق بالحيوان الأمر الذي يعني حدوث تغير في سلوك الإنسان إتجاه بيئته من سلوك سلبي متوارث الى سلوك إيجابي يحافظ على الأنظمة البيئية والتنوع الحيوي فيها فضلاً عن انّ الزيارات المستمرة للسياح الى المحميات الطبيعية المقترحة في منطقة الدراسة يعطي سكانها نوعاً من الانفتاح إتجاه باقي المجتمعات الأخرى ويعزز دور منطقة الدراسة في التنمية المكانية من خلال الأنشطة التنموية التي تحتاجها المحميات الطبيعية وكما هو معروف السياحة المستدامة صناعة في المحميات الطبيعية وهي ظاهرة جديدة ذات بعد بيئي تنموي فهي تردم الهوه (Bridges the gap) بين التنمية وحماية التنوع الحيوي والإمكانات السياحية والمعالم الطبيعية في منطقة الدراسة وذلك من خلال تطوير خطط وإستراتيجيات تعمل على دمج قطاع السياحة في المحميات الطبيعية وتربط الإستثمار والمشاريع الإنتاجية للمجتمع المحلي والوطني مع المحافظة على قيم وأهداف المناطق المحمية في منطقة الدراسة.

٤ – الأهمية التعليمية والعلمية

يُعدّ علم الأحياء البرية من العلوم التي تتعدد أهميته التعليمية والعلمية لإنّه تجميع لمعارف من علوم متنوعة وثيقة الصلة بالبيئة التي تشكل عناصرها الجزء الأهم من حماية التنوع الحيوي البري فعلى سبيل المثال تأتي علاقة علم الحياة البرية بالجيولوجيا عن طريق الحفريات ويرتبط بعلم الطفيليات والتشريح والأنسجة وعلم الأمراض والوراثة والأجنة والهندسة الوراثية والجغرافية وعلم الاقتصاد من خلال نسبة مساهمته الاقتصادية للحياة البرية ومنتجاتها في الإقتصاد الوطني الأمر الذي جعل إنشاء المحميات الطبيعية في منطقة الدراسة غاية في الأهمية التعليمية والعلمية وتأهيلها لتكون مركزاً طبيعياً للباحثين وطلاب الجامعات والدراسات العليا ولمختلف العلوم على مستوى المحافظة والعراق. إذ يمكن رصد وتصوير ومعرفة سلوك الحيوانات البرية ضمن واقع بيئتها الطبيعي وهذا من الأولويات البحوث البيئية العلمية الرصينة فهي تجمع البيانات والمعلومات العلمية على المدى الطويل لمعرفة التغيرات التي طرأت عليها وأسبابها وتحليلها وإيجاد المعالجات لها بعد التطور التقني الذي حصل في إستخدام أجهزة الرصد والمراقبة ويرى الباحثين انّ بناء قاعدة احصائية للبيانات من قبل المعنيين والمخططين في الحكومة المحلية وبإشراك كليات جامعة المثنى ذات علاقة في هذا المجال الحيوي الذي يخدم حماية والتنمية المتواصلة للموارد الطبيعية وتصنيف الأنواع النباتية والحيوانية وبنائها على شكل مجموعات مرجعية عن كل نوع ضمن الإطار المحلي والوطني التي تتكامل فيه المعلومات الجغرافية عن الموارد الطبيعية جميعها يُعدّ مهمة وطنية ينبغي انْ تستكمل لتكون قادرة على تحقيق التنمية المتواصلة التي ترسم الإطار الزمني الممتد الى المستقبل .

٥- الأهمية التراثية والثقافية

[13](11) Abd al-Kazim, Amer Jamil, al-Maliki, Abdullah Salem, The Relationship of Wind Turmoil with the Sand Dunes Movement in Muthanna Governorate, Uruk Magazine, Volume XII, Issue 1, 2019, p. 285.

تسهم المحميات الطبيعية في المحافظة على المناطق الحضارية والتراثية والجمالية بوصفها أرثاً تاريخياً واقتصادياً لسكان منطقة الدراسة يضمن بقائها الى الأجيال القادمة فهي موطن اسلافهم وأجدادهم. إذ سكن بادية بصية قبل الأسلام قبائل ربيعة وبكر بن وائل وبني تميم ومنهم بني عجل وبني لخم وبني يشكر وتغلب وبني شيبان وتوجد آبارهم لحد الآن في وادي بني تميم وهي منحوتة من الحجر بشكل فني وهندسي جميل [١٤]. كما تتمتع بادية المثنى بالعديد من المواقع التراثية والطبيعية فعلى سبيل المثال الآثار الموجودة في وادي الكصير جنوب غرب قلعة الكصير وقلعة السلمان التاريخية وموقعها الطبيعي الذي يشرف على مساحة واسعة على أراضي منخفض السلمان وهي تُعدّ جزء من تراث العراق الزاخر بالعديد من الحضارات القديمة كما انّ الإحتفاظ بالعديد من الحيوانات والنباتات النادرة والأصلية يُعدّ فخرا واعتزاز لسكان المنطقة وهذا ما يتضح من خلال تسمية بعض من إسمائهم بإسماء الحيوانات البرية مثل غزال ، نمر ، فهد وغيرها فضلاً عن ذلك إرتباط الحيوانات البرية والطيور بالشعر والفنون الأخرى كالرسم والنحت فمثلاً توضع صورة النسر في أعلام بعض الدول وفي الزي العسكري لجيوشها الأمر الذي يعني إرتباطها بالتراث والثقافات المحلية والقومية للشعوب مما يثري الحياة الإنسانية ويعزز وجودها وإصالة ثقافتها ولابدّ من الإشارة هنا انّ في بادية المثنى تعلم المتنبي الفصاحة والبلاغة وهي واحدة من محطات عمر بن أبي ربيعة يوم كتب قصيدته الشهيرة وادي الغضا وما يزال الوادي يحتفظ بإسمه وبتضاريسه الى يومنا هذا.

المبحث الثاني: – معايير والمتطلبات البيئية للمحميات الطبيعية المقترحة

أولاً – :معايير اختيار مناطق المحميات الطبيعية

تتعدد المناطق المختارة والمؤهلة كمحميات طبيعية لصون الطبيعة في بادية المثنى تبعاً لما تتمتع به من إمكانات طبيعية متنوعة لإقامة المناطق المحمية وصيانة التنوع الحيوي الصحراوي والتنوع الحيوي المائي الأمر الذي يتطلب وجود معايير مفاضلة لإختيار أماكن المحميات من بين تلك المناطق على أساس المكان المناسب والملائم والذي يصلح كمحمية للتنوع الحيوي وصون الطبيعة بحيث يمكن الإستفادة القصوى منه في أنشطة عمليات التنمية المكانية بمنطقة الدراسة والذي يتلائم مع معايير إختيار المحميات الطبيعية العراقي ومع معايير إختيار المحميات الطبيعية المعتمدة من قبل الإتحاد العالمي لحماية الطبيعة (IUCN) الذي إعتمد المعايير الكندية بعد انْ كان سابقاً يعتمد على المعايير الإنكليزية[١٥] . إذ اختلفت المعايير التي يتم على أساسها إختيار أو ترشيح مناطق المحميات الطبيعية من دولة الى أخرى ومن نظام بيئي معين الى نظام بيئي آخر الّا إنّ الدراسة إعتمدت على معيارين لتكون أساساً لترشيح المناطق المحمية في منطقة الدراسة وهما: –

١– المعايير العراقية لإختيار مناطق المحميات الطبيعية

هناك مجموعة من المعايير العراقية المتنوعة التي على ضوئها يتم إختيار وترشيح الأماكن المقترحة للمحميات الطبيعية ومنها كما يلي:

أ – المعايير الطبيعية: – وتشمل الأنظمة الطبيعية والبيئية والأنواع الحيوية والتنوع الجيني.

ب– المعايير الإجتماعية: – وتتمثل بالقبول الإجتماعي لدى السكان وتساهم في ترويج للثقافة والمعالم التراثية وتمتاز بجمالية الموقع.

ت – المعايير الاقليمية: – وتبرز فيها الأهمية الأقليمية والوطنية لموقع المحمية المختارة وإستخداماتها الملائمة لها والمعايير العراقية هذه تنطبق على المحميات الطبيعية في منطقة الدراسة.

---

[14](12) Al-Jashaami, Ahmed Hamdan, The Desert Illusion and Poetry Rhyme, Dar Al-Ulum for Printing, First Edition, 2005, p. 42.

[15]() Beachy, Guidelines for the Selection of Protected Areas, Environmental, Published Article, 2009 , p 6 -7.

– **2**معايير الإتحاد العالمي لصون الطبيعة

لإختيار مناطق المحميات حدد الإتحاد العالمي لصون الطبيعة مناطق المحميات الطبيعية بعدة معايير وهي: –

أ– الأهمية البيئية للموقع: – يتطلب هذا دراسة الموقع البيئي تفصيلياً وإبراز أهميته الموقعية المميزة وإختيار الموقع المميز والمناسب. فمثلاً يُعدّ موقع بحيرة ساوة وإقليمها ممراً أو راحة لهجرة الطيور أو الحيوانات البرية الأخرى وهو يحتوي على العديد من الموائل الطبيعية المناسبة للعديد من التنوع الحيوي البري الذي يُعدّ الأساس في أهمية الموقع البيئية.

ب– المجتمعات النباتية والحيوانية ذات القيمة العالية: – معرفة الأنواع المختلفة من الأنواع النباتية والحيوانية الموجودة في البيئات الطبيعية في جميع أراضي الدولة ومعرفة المواقع الجغرافية المهمة والمميزة والمفضلة لكل من هذه المجتمعات البرية ومحاولة حمايتها والحفاظ على وضعها الطبيعي كلاً حسب بيئته الطبيعية البرية. إذ توجد مثل هذه المجتمعات النباتية والحيوانية في أراضي قضاء السلمان وأراضي ناحية بصية. فضلاً عن ذلك يتطلب معرفة الخصائص الطبيعية للمواقع المشابهة التي تم التعدي عليها بسبب أنشطة الإنسان السلبية لأعادتها لسابق بيئتها وحالتها الطبيعية وإعادة تأهيل الأنواع الحيوية المتناقصة فيها مرة أخرى.

ت– تنوع المجتمعات النباتية والحيوانية: – وهذا يعتمد الى حد كبير على ثبات الأنظمة البيئية وإستقرارها وعلى مدى التنوع المجتمعات النباتية والحيوانية بداخله. إذ يُعدّ الثراء والتنوع لأي موقع معين أحد أهم الاسس الهامة التي يجب انْ يؤخذ في الحسبان عند إختيار مناطق المحميات الطبيعية.

ث– التفرد والإختلاف في شكل سطح الأرض: – غالباً ما يحدد هذا المعيار بواسطة المعنيون والمتخصصون في دراسات الجيولوجية والجيومورفولوجية والمهتمون بالمعالم الطبيعية المميزة للموقع والمؤثرة في شكل سطح الأرض وتضاريسها ومن أمثلة ذلك مناطق الجبال العالية والكثبان الرملية الكبيرة الى غير ذلك من مظاهر أشكال السطح في مواقع المحميات المختارة. إذ تنتشر بعض من هذه الأشكال في بادية المثنى وخاصة في أجزائها الغربية الجنوبية.

ج– مساحة المحمية المختارة :– انّ الفكرة الأساسية لمعيار المساحة والإنعزال الجغرافي تؤكد على قاعدة أساسية تتمحور بفكرة مفادها كلما زادت مساحة المنطقة المحمية إزدادت معها أعداد التنوع الحيوي المختلفة وإستطاعت المحمية إستيعابها وإحتوائها الأمر الذي يعني تحقيق أفضل الأهداف للمحميات الطبيعية وانخفاض معدلات الإنقراض فيها فضلاً عن انّ أنواع من الحيوانات المفترسة تحتاج لمساحات كبيرة لتغطي متطلباتها البيئية وبنفس الوقت توفر أنواع مختلفة من المآوي الطبيعية لتلبي إحتياجاتها اليومية وتعطيها فرصة أكبر للتكاثر والنمو ، وهذا لا يتوافر إلّا من خلال المساحات الواسعة ومنطقة الدراسة تتوافر فيها هذه المساحات الكافية التي تحتوي على موائل ومآوي للطيور وللحيوانات البرية لتصبح مواقعها المختارة إحدى أهم المناطق المحمية في إقليم الفرات الأوسط والعراق

ح– ندرة الأنواع الحية: – يمكن التعرف على الأنواع الحية النادرة من خلال الإعتماد على ما يتوافر من معلومات عنها على المستوى المحلي والأقليمي والعالمي فعلى المستوى المحلي يمكن رصد الطيور والكائنات الحية الأخرى في بيئاتها الأصلية المحلية وتقديم تقارير بيئية سنوية عن التنوع الحيوي أما على المستوى الدولي أو الأقليمي فمن الممكن انْ يكون هناك تصنيف للأنواع النادرة ومستوياتها يصدرها الإتحاد الدولي لصون الطبيعة بشكل فصلي أو سنوي بالأنواع النادرة أو المعرضة للأنقراض وأماكن رصدها وتتمثل تلك الأنواع الحية النادرة في منطقة الدراسة بالغزلان والطيور الحباري وأنواع الأسماك العراقية مثل الكطان والشبوط والحمري وغيرها.

خ– أغراض البحث العلمي والتعليم: – تُعدّ إمكانية الاستعمالات العلمية والتعليمية من المحددات الرئيسية التي تؤخذ بالحسبان عند إختيار مناطق المحميات الطبيعية وهي واحدة من أسباب إنشاء المحميات الطبيعية التي تتطلب تخصيص موقع ذا حساسية بيئية لأغراض البحث العلمي والتعليم في كل محمية طبيعية.

د- القيمة الجمالية والفنية: - يرجع إرتفاع القيمة الجمالية والفنية الى تنوع مكونات الموقع الجغرافي والى تنوع التضاريس فيما يشكل التنوع الحيوي الخلفية الجميلة لهذه الصورة الجمالية فضلاً عن مناطق المساقط المائية وجريان المياه والمناطق المرتفعة التي تعطي قيمة جمالية اضافية لذلك الموقع الطبيعي.

ثانياً- المتطلبات البيئية للمحميات الطبيعية المختارة في منطقة الدراسة

لكل محمية طبيعية مختارة في منطقة الدراسة إمكانات بيئية طبيعية تتميز بها عن باقي المناطق الأخرى تؤهلها لتكون كمحمية لها دور في الحفاظ على التنوع الحيوي والتنمية المكانية المستدامة وتعزز إمكانات البلد الاقتصادية ومن أهم تلك المتطلبات البيئية التي على ضوئها يتم ترشيح وإختيار مناطق المحميات الواعدة في منطقة الدراسة ما يلي :-

١- التنوع في الحياة الفطرية

تتضمن مناطق المحميات الطبيعية التي يراد إختيارها كمحميات طبيعية بالتميز والتنوع في الحياة الفطرية وهذا ما تتصف به أغلب المناطق المقترحة كمحميات في منطقة الدراسة. إذ تتوافر فيها الحياة الفطرية البرية أو المائية أو الأثنين معاً، كما يتضمن إختيار مناطق الأكثر تهديداً للتنوع الحيوي والمعرضة للإنقراض ولكن عن طريق إنشاء المحميات يمكن المحافظة عليها ومن خلال إستقراء آليات إختيار المحميات الطبيعية حسب نظام المحميات الطبيعية العراقي (رقم ٢ لسنة ٢٠١٤) المادة السابعة الذي إشترط تواجد أحد الشروط الآتية في الموقع عند إختياره كمنطقة محمية والشروط هي: -

١. التميز بغنى واضح بمكونات التنوع البيولوجي.
٢. توفر نوع أو أكثر من الأنواع النادرة أو المهددة بخطر الإنقراض.
٣. توفر عدد مهم من الأنواع المنفردة المتوطنة لمكونات التنوع البيولوجي.
٤. تميز وتفرد الموائل.

ومن خلال ما ذكر يُعدّ تنوع الحياة الفطرية ركيزة من ركائز آليات إختيار مناطق المحميات وهدف مهم للحفاظ على التنوع الحيوي وإدامته وعلى أساسها تنشأ أغلب المحميات في العالم ومنها المناطق المختارة والمرشحة لإقامة المحميات الطبيعية عليها في منطقة الدراسة المتمثلة بالمحميات المائية والمحميات البرية التي تتوافر فيها مختلف الحياة الفطرية المائية والبرية وهي تُعدّ مطلب أساسي لإختيار وإنشاء محميات الطبيعية للحفاظ على التنوع الحيوي وادامته في منطقة الدراسة وأقليم الهضبة الغربية.

٢- التنوع الجيولوجي والهيدرولوجي

التنوع الجيولوجي هو التباين في أنواع الصخور والمعادن والمتحجرات وأشكال سطح الأرض والرواسب والترب وعلاقتهما مع العمليات الطبيعية التي تساهم في رسم صورة سطح الأرض إذ تمتاز منطقة الدراسة بالعديد من مناطق التنوع الجيولوجي التي رسمتها العمليات الجيولوجية وعمليات التعرية الريحية والمائية (مجاري الأمطار السطحية) وهي ذات أهمية في التاريخ الجيولوجي خاصة المتحجرات التي تمثل سجل الحياة وتطورها في منطقة الدراسة عبر العصور الجيولوجية التي ساهمت في تنوع المقومات الهيدرولوجية والهيدروجيولوجية التي لها دوراً مهماً في حالة إختيار أماكن المحميات الطبيعية. فالتنوع الهيدرولوجي والتنوع الهيدروجيولوجي يرتبط كل منهم بالأخر ولهما الأثر الكبير في إنتقاء أماكن المحميات الطبيعية فالتنوع الهيدرولوجي (علم المياه السطحية) يعني بناء المعلومات التي تخص المياه السطحية التي تكاد تكون محصورة في أماكن المنخفضات الطبيعية في منطقة الدراسة بحيرة ساوة ومنخفض الصليبات وبعض مناطق العيون المائية المتدفقة ذاتياً. إذ تُعدّ مصادر المعلومات الهيدرولوجية عنصر مهم لتقييم عناصر المياه وإحتساب كمياتها المحددة التي تساعد على الحفاظ على ثبات التنوع النباتي والحيواني في المناطق المختارة للمحميات الطبيعية أما الهيدروجيولوجي (علم المياه الجوفية) التي يمكن الإستفادة منها لتحديد أماكن خزانات المياه الجوفية وإتجاهها وحركتها الباطنية

ونوعيتها وخصائص مياهها التي يمكن على ضوئها اعطاء صورة توضيحية وتفصيلية تساهم في التخطيط للتنمية المكانية الملائمة لكل محمية في منطقة الدراسة الأمر الذي يتطلب المحافظة على ذلك التنوع إهتماماً خاصاً في السياسات الإدارية المحلية والوطنية وانّ المحافظة عليها يقع تحت مصطلح حماية الطبيعية وإدامتها فالتنوع الجيولوجي يوفر أساساً للحياة وتنوع موائلها الطبيعية وأشكالها الأرضية التي تُعدّ ذو قيمة ثقافية أو رمزية للإنسان ولها تأثير عميق على كثير من مظاهر النسق الطبيعي الثقافي والأنشطة الاقتصادية ويمكن للتنوع الجيولوجي انْ يساهم في تطوير الاقتصاد المستدام عبر السياحة المرتبطة بالمعالم الجيولوجية كما انّ فهم العلاقة بين التنوع الجيولوجي والتنوع الحيوي مهم جداً لإدارة المحميات الطبيعية هذا الأمر الذي يعطي الأفضلية عند إختيار المناطق المحميات الطبيعية الى أماكن ذات التنوع الجيولوجي الذي صنعته الطبيعة وأصبح بيئة طبيعية ملائمة لمختلف أشكال التنوع وهذا ما تضمنه نظام إختيار المحميات الطبيعية العراقي (رقم ٢ لسنة ٢٠١٤) المادة السابعة الفقرة الخامسة التي تنص على أهمية التاريخ الجيولوجي الخاص بالمتحجرات التي تمثل سجل الحياة وتطورها عبر العصور الجيولوجية ويمكن أعطاء أفضل صور للتنوع الجيولوجي في منطقة الدراسة في موقع الزهرة التابع لناحية بصية الذي حافظ على طبيعته البيئية وكهوفه ودهاليزه وأشجاره وتربته ونوعية نباتاته الطبيعية التي أصبحت من المأوى المهمة للحيوانات البرية المفترسة والنادرة.

٣- وجود جذب سياحي بيئي في مواقع المحميات المختارة

يساهم الجذب السياحي البيئي في نشوء المحميات الطبيعية وتطورها وبنفس الوقت تُعدّ المحميات الطبيعية أفضل الأماكن للممارسة السياحة البيئية الأمر الذي جعل إختيار الأماكن الملائمة للسياحة البيئية في المحميات عنصراً مهماً ومؤثراً في توطن المحميات الطبيعية فوجود مميزات طبيعية خاصة بالسياحة البيئية في المواقع المختارة في منطقة الدراسة تتمتع بقيم جمالية مختلفة مثل البحيرات أو العيون المائية المتمثلة بإحدى عشر عيناً للماء المتدفقة طبيعياً فضلاً عن الآبار الأرتوازية التي بلغ عددها أكثر من ١٣٤٠ بئرا [١٦]وعند إختيار مواقع المحميات تصبح تلك الآبار والعيون جزءًا من عوامل الجذب السياحي داخل أراضي المحميات فضلاً عن المناظر الطبيعية والخضرة والتنوع الحياة الفطرية يجعلها مرتكزاً أساسياً لعمليات التنمية المكانية فالسياحة البيئية تحقق منافع وفرص وفوائد كبيرة للمحميات شكل (٢) فهي توفر مصدر دخل للدولة وسد الإحتياجات المالية للمحميات الطبيعية ولها تأثيرها الواضح في إختيار المكان الملائم للمحميات الذي يعطيها ميزة طبيعية وتنموية تساهم في التنمية الجذب السياحي.

الشكل (٢)

المنافع والفرص التي تحققها السياحة البيئية التي تمارس داخل مواقع المحميات الطبيعية المختارة في منطقة الدراسة

[16])14) Republic of Iraq, Ministry of Water Resources, General Groundwater Authority in Muthanna Governorate, Department of Geology, unpublished data, 2017.

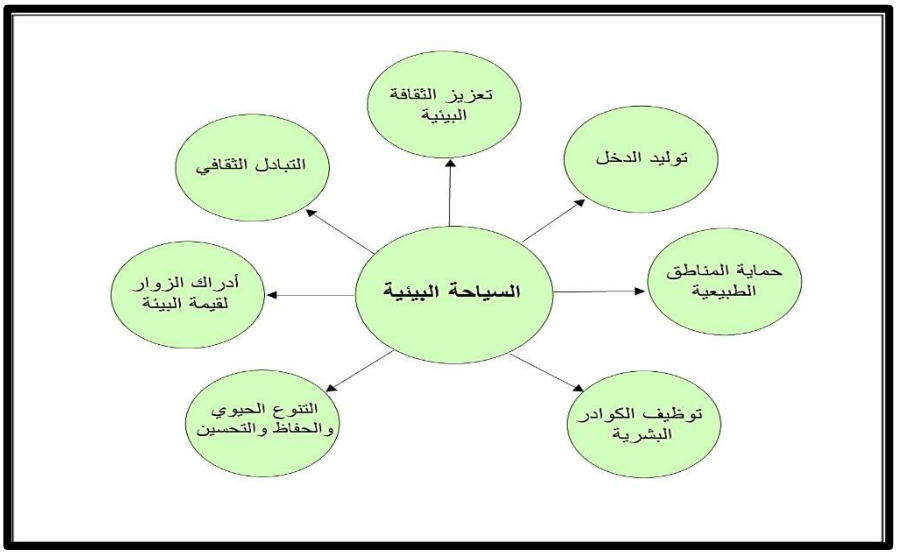

المصدر عمل الباحثان بالإعتماد على: – أكرم عاطف رواشدة، السياحة البيئية الأسس والمرتكزات، ط[1]، دار الراية للطباعة ، عمان، ٢٠٠٩، ص.[129]

٤ – وجود مواقع أثرية ضمن مناطق المحميات المختارة

تشترط هذه الخاصية عند إنشاء المحمية للتراث القومي وجود مواقع أثرية كعنصر أساس في تكوينها وقبولها كمحمية فوجود شكل أرضي أو معلم أثري مميز يكون ذو قيمة علمية وتاريخية وتراثية أو جمالية تعزز المحمية المختارة بالغنى الإجتماعي والثقافي الذي يرتبط بنشأة المنطقة وطبيعتها والتي تمثل معرضاً بيئياً أثرياً لغرس القيم والعادات الاصيلة التي ما زال يتمسك بها سكان منطقة الدراسة المتمثلة بحياة البداوة ونظامها الإجتماعي الخاص بها والصفات العربية مثل الكرم والشجاعة والوفاء والصدق والعزة والإباء وحب الحرية عبر العصور التاريخية والتي تعبر بوضوح عن سلسة من تطور حياة الإنسان مع البيئة المحلية البدوية وتأثره فيها ومن خلال المحميات يمكن الحفاظ عليها وإدامتها، إذ يوجد في منطقة الدراسة (٤١) موقعا وتلاً أثرياً [١٧]تعود الى عصور تاريخية مختلفة موزعة بين أراضي قضاء السلمان وناحية بصية الأمر الذي أعطى لمواقع المحميات الطبيعية المختارة في منطقة الدراسة قيمة تاريخية وأثرية ويجعلها ذا أهمية إجتماعية وثقافية وبيئية وتاريخية لسكان منطقة الدراسة تأخذ بالإعتبار مجموعة من القيم المتشابكة فمن النادر انْ تمثل المحمية قيمة واحدة من هذه القيم بينما نجد الكثير من المحميات تحتوي على العديد من القيم المختلفة لذا وجب على المخططين والمهتمين بدراسة إنشاء المحميات الطبيعية في منطقة الدراسة العمل على توظيف تلك القيم السياحية والعلمية التاريخية والجيولوجية في الأماكن المختارة للمحميات والعمل على تطبيقها على أرض الواقع لتتحقق المحميات الطبيعية أهدافها وغاياتها المجتمعية.

٥– رضا السكان المحليين

يتطلب إختيار أماكن المحميات الطبيعية المختارة قبولاً ورضا من السكان المحليين المستوطنين بالقرب من المناطق المختارة للمحميات، إذ يُعدّ اقبال المجتمع المحلي أساساً لنجاح المحميات المختارة من خلال مشاركتهم في مشاريع تخطيط وإنشاء المحميات وإدارتها كخطوة أولى لإيجاد مبررات مقنعة لإنشاء المحميات من خلال إيجاد فرص عمل لهم تكون ذات مردود مالي وبيان الدوافع الدينية والعقائدية لصون التنوع الحيوي وحمايته من خلال إنشاء المحميات أما الخطوة الثانية فتكمن في دمج عنصر المشاركة المحلية في إدارة المحميات حتى لا تتولد معارضة من السكان المحليين بسبب وضع القيود على أراضيهم التي تقع ضمن حدود المحميات

[17](15) Republic of Iraq, Ministry of Tourism and Antiquities, General Authority for Antiquities and Heritage, Department of Antiquities, Al-Muthanna Governorate, unpublished data, 2018.

المختارة في منطقة الدراسة وهذا ما أشار اليه نظام المحميات الطبيعية العراقي في المادة الخامسة الفقرة الرابعة التي حددت المساهمة الحكومية والشعبية في إختيار وإقامة المحميات الّا انّ هذه المساهمة بحاجة الى وسائل وبرامج تثقيفية توعوية طوعيه تبدأ من المدرسة مروراً بوسائل الأعلام والمواعظ الدينية في الجوامع والمساجد وإفهام السكان بأهمية المحميات الطبيعية ودورها في صون الطبيعة والحفاظ على الحياة في بيئة طبيعية سليمة. ومن خلال ما تقدم يتم تحديد وإختيار الأماكن الجغرافية الملائمة لإنشاء المحميات الطبيعية في منطقة الدراسة وتحديد مساحاتها المطلوبة وتسقيط إحداثياتها على الخريطة بالتعاون مع الدوائر الحكومية المعنية كوزارة الزراعة ووزارة البيئة ووزارة الموارد المائية ووزارة السياحة والآثار والهيئات والدوائر والمديريات التابعة لها في محافظة المثنى، إذ تعمل هذه الدوائر بإتخاذ القرارات اللازمة لإنشاء المحميات وتدوين الحقوق العينية والمجردة على الأراضي المحيطة أو التي تقع بداخل المحمية المختارة مراعياً فيها التركيبة السكانية المحلية وتقاليدهم وعاداتهم ونمط حياتهم وحرفهم وغيرها من آليات وقواعد نجاح عمل المحميات التي ستصبح أساساً للقرارات اللاحقة التي يمكن الرجوع إليها عندما يتطلب الأمر لذلك ويرى الباحثان إنّ من السبل المتبعة لإنجاح المحميات الطبيعية في حال إقامتها هو تحديد الأغراض والغايات من المحمية المقامة وانْ تشمل الحفاظ على إنتاجية الموارد وحماية المواقع ذات القيمة الجمالية والتاريخية والثقافية والتعليمية لتلبي جميع الأهداف التي من أجلها تم إختيار منطقة المحمية لكي تساهم في تحقيق مجالات التنمية المكانية المستدامة .

ثالثاً – الخطوات الأساسية لجمع المعلومات عن المحميات الطبيعية المقترحة

تبدأ عملية إختيار مواقع المحميات الطبيعية بخطوات أولية تتمثل بجمع المعلومات الممكنة عن كل محمية مختارة أو مرشحة لكي تعطي صورة واضحة عن كل العناصر البيئية والاقتصادية والإجتماعية ومدى ارتباطها بالأنشطة التنموية السياحية والترفيهية ومحافظتها على التنوع الحيوي الذي يُعدّ من أهم عوامل إقامة المحميات الطبيعية الطبيعية في منطقة الدراسة وعلى ضوء ذلك تكون المفاضلة بين مواقع المحميات المقترحة من خلال الخطوات الأتية: –

١– جمع البيانات: تُعدّ مرحلة جمع البيانات ومسح الحياة البرية بأنواعها في كل موقع طبيعي وتصنيفها من الأولويات التخطيط الناجح لإنشاء المحميات، فهي تتطلب جمع كل معلومة متاحة من جميع المصادر التي لها علاقة أو ترتبط بصلة باختبار وإنشاء المحميات الطبيعية على المستوى المحلي والوطني، هذه البيانات يمكن الحصول عليها من خلال الدوائر الرسمية والمراكز البحثية ذات العلاقة ومن الدراسة الميدانية ومن الطيارات المسيرة ومن السكان المحليين المستوطنين في البادية ومن أعداد الخرائط الجغرافية الطبيعية في منطقة الدراسة [١٨] والإستفادة من التجارب والخبرات الدولية الناجحة في هذا المجال فضلاً عن أستخدام تقانات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية في الاستعانة بجمع المعلومات [١٩]الذي يتطلب انْ تجمع المعلومات وتقيم وتدون وتحفظ كبنك معلومات يمكن الرجوع اليها وتحليلها عندما تتطلب الحاجة الى ذلك.

٢– تدوين المعلومات وتصنيفها: بعد الحصول على المعلومات وجمع البيانات عن إمكانات كل موقع طبيعي محمي مقترح على سبيل المثال المعلومات (البيئية والاقتصادية والإجتماعية والتشريعية والقانونية) ومن متخصصين لكل مجال من مجالات المذكورة يتم عمل تصانيف أساسية وجداول وخرائط مسحية يوضح عليها كافة المؤشرات الطبيعية والتنموية والبيانات المتاحة الأخرى ويراعى في تدوينها سهولة فهمها وإسترجاعها عندما تتطلب الحاجة اليها ليتم العمل من خلالها.

---

[18](16) Al-Farhani, Arkan Mazhar Radi Hassan, Wali, Iyad Ayed, The use of geographic information systems in designing and analyzing maps for some natural phenomena in the Qadisiyah Governorate, Al-Qadisiyah Journal for Humanities, Volume 21, No. 4, 2018, p. 5.

[19] (17)Attya, Abbas T. , Al-Atab, Salah. M. S., Use of remote sensing technologies and geographic information systems in preparing soil salinity maps for the Dalmaj marsh in Al-Qadisiyah Governorate, Al-Qadisiyah Journal for Humanities, Issue (1), Volume 23, 2020, p. 71.

٣- تحليل المعلومات: تُعدّ هذه الخطوة من الخطوات المهمة التي يتم فيها إبراز كل المعلومات المتاحة لكل موقع مرشح للمحميات الطبيعية وفق التحليل العلمي وبإستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) لغرض الوصول الى إجابات محددة عن بعض التساؤلات المطروحة لكي تحقق الأهداف الأساسية لحماية التنوع الحيوي والتنمية المكانية بمنطقة الدراسة.

٤- ترتيب البيانات: ويقصد به إيجاد علاقة ترابط بين العناصر المختلفة التي تم تحليلها سابقاً للوصول الى صورة توضح المواقع ذات الأولويات في التداخل الطبيعي وهي ذات خلفية طبيعية مناسبة والمواقع التي فيها تعارض بين الحفاظ على التنوع الحيوي والموارد وطرق إستخدامها.

٥- تحديد المناطق المرشحة للمحميات : في هذه المرحلة يتم التعرف على مواقع المحميات في منطقة الدراسة وتنوعها الحيوي والبيئي وفقاً للإمكانات والمؤشرات الطبيعية لكل موقع ومدى قدرته على الثبات ووضعه المستقبلي فالمناطق المنعزلة والنائية التي لا تتمتع بسهولة الوصول أو المناطق التي تحتاج الى جهد ووقت كالمناطق القريبة من الحدود السعودية والكويتية والتي تحتوي على أعداد من التنوع الحيوي البري فهي مرشحة للمحميات التي تصنف بمحميات العزل الطبيعي أو محميات ذات طابع علمي محض أما المناطق التي تحتوي على مناظر طبيعية وجيولوجية وقريبة من مراكز العمران في المحافظة يمكن انْ تكون ضمن التصنيف المثالي لها كمتنزهات وطنية أو محميات طبيعية تمارس بها أنشطة السياحة البيئية كما هو الحال في المناطق المرشحة للمحميات كمناطق بحيرة ساوة ومنخفض الصليبات وفيضة هدانية.

المبحث الثالث : التوزيع المكاني للمحميات الطبيعية المقترحة في منطقة الدراسة

تتحكم العوامل الطبيعية والبيئية وندرة التنوع الحيوي المهدد بالإنقراض فضلاً عن العوامل الإجتماعية والثقافية والاقتصادية للسكان المحليين وعائدية الموقع وملكيته في التوزيع المكاني المقترح للمحميات الطبيعية بمنطقة الدراسة مع الأخذ بنظر الإعتبار مدى ملائمتها للمعايير العراقية والعالمية وقدرة مشاركة المحميات في المساهمة لتحقيق التنمية البيئية والاقتصادية على المستوى المحلي والوطني فطبيعة المكان وخصائصه الجغرافية هي التي تحدد حجم المشاركة ومستقبلها التنموي وتُعدّ الأساس لتلبية أهداف المحميات الطبيعية المقترحة فعلى سبيل المثال تتطلب محمية الحفاظ على التنوع الحيوي (النباتي والحيواني) في مواقعها وبيئاتها الأصلية توافر المياه في البيئة الصحراوية الجافة الأمر الذي يتطلب البحث عن مخازن المياه الجوفية ومسالكها لتوافر المياه سواء بشكل مياه جوفية متدفقة طبيعياً أو مسحوبة آلياً من باطن الأرض ومن خلال ما تقدم بالإمكان تقسيم المحميات الطبيعية المقترحة في منطقة الدراسة الى مجموعتين هما :-

١- المحميات الطبيعية المائية

وهي مواقع لنظم بيئية طبيعية مائية تتميز بخصائص جغرافية وتنوع جيوفيزيائي وجيولوجي وتكون جزءاً أساسياً من الحياة الفطرية المائية في منطقة الدراسة ومستودعاً لموارد إقتصادية وبيئية وجمالية مهددة بتدهور والإنقراض مما يتطلب حمايتها وصيانتها من خلال التشريعات والقوانين والأجراءات العملية وتضم هذه المجموعة أهم وأكبر مسطحين مائيين في منطقة الدراسة وهما بحيرة ساوة ومنخفض الصليبات وتم إختيارهما من قبل اللجنة الوطنية لدراسة المواقع الطبيعية في وزارة البيئة العراقية بعد أعداد دراسات لمناطق التنوع البيولوجي الرئيسة (KBA) في عام ٢٠١٢ وإقتراحها لعدد من المواقع لأجل أعلانها كمناطق لمحميات طبيعية بالعراق في عام ٢٠٢٠ وتم تحديد وإختيار (٢٨) موقعاً طبيعياً في عموم العراق منها ست مواقع برية تصلح لتكون محميات طبيعية وموقعين طبيعيين مائيين ضمن منطقة الدراسة [٢٠]هما :-

أ- محمية بحيرة ساوة الطبيعية

[20] (18) Republic of Iraq, Ministry of Environment, State of the Environment in Iraq 2017, Table 46, pp. 169-171.

تُعدّ بحيرة ساوة من البحيرات الطبيعية المغلقة في العراق وتعتمد في تغذيتها على تدفق المياه الباطنية تأتيها عبر الفواصل والصدوع الأرضية تحيط بها الصخور الكلسية (Gypsum) والكهوف الملحية ومكورات ملحية على شكل زهرة القرنبيط (Cauliflower) تكون متقاربة في الحجم الصورة (١) تبلغ مساحتها (٢٠,٠٥٨ هكتار) ومحيطها (١٢,٧٥ كم) وأطول عرض للبحيرة هو (١,٧٥ كم) وأقل

الصورة (١)

الصخور الكلسية التي تحيط بجرف بحيرة ساوة

المصدر: الدراسة الميدانية: التقطت الصورة بتاريخ ٢٠١٩/٢/١٩.

عرض (٥٠٠ م) أما أعماقها فهي تتراوح ما بين (٠,٥–٥,٥) م وعمق عين البحيرة (٢٢ م) ويصل إرتفاع جرف البحيرة عن المناطق المجاورة لها ما بين (٣–٤,٥) م كما ترتفع (١٠ م) فوق مستوى نهر العطشان الذي يبعد عنها (٣,٥ كم) وتمتاز مياه البحيرة بتراكيز ملحية عالية تصل الى (٣٤٠٠٠ ملم /لتر) ، وتقع جغرافياً بين حافة الهضبة الغربية في محافظة المثنى واقليم السهل الرسوبي وتبعد (٣٠ كم) عن مركز مدينة السماوة وتتمتع بخصائص جغرافية بيئية وسياحية وعلمية واقتصادية الجدول (١) وتتوافر في هذا الموقع الطبيعي شروط معايير المواقع لإقامة وإنشاء المحميات الطبيعية حسب نظام المحميات العراقي رقم (٢ لسنة ٢٠١٤) وعند إقامة هذه المحمية فإنّ لها مردوداً إقتصادياً وبيئياً لأنّها تمثل موئلاً طبيعياً (Habitat) من نباتات وحيوانات وطيور وظواهر جيومورفولوجية فضلاً عن الأحياء المجهرية والبكتريا والفطريات والطحالب والأحياء الفقرية الصغيرة والقواقع ويرقات الحشرات وهو ما يشكل غذاء للأسماك الصغيرة التي يصل طولها (١٠–١٥) سم وسيكون لهذه المحمية دوراً سياحياً بيئياً في محافظة المثنى وفي العراق وهي تُعدّ من المحميات الطبيعية الواعدة في منطقة الدراسة الخريطة (٢). الأمر الذي جعل البحيرة تنال أهتمام الكثير من الباحثين وبمختلف الإختصاصات وعليه فأنّها أدرجت ضمن المواقع المحمية في العراق بعد التصويت عليها وأعلانها كمحمية طبيعية جيولوجية من قبل اللجنة الوطنية للمواقع الطبيعية في وزارة البيئة العراقية بموجب الأمر الوزاري ذي العدد (دم/ ٢/٦٠ في ٢٠١٧/٣/١٣) كما إنّها إدخلت ضمن إتفاقية رامسار للأراضي الرطبة عام ٢٠١٥ تحت التسلسل الدولي لموقع المحمية المرقم (٢٢٤٠) لقيمته العالمية بعد انْ تعهد العراق أمام المنظمات الدولية بحماية الحياة البرية والتكوينات الجيولوجية ومنها موقع بحيرة ساوة الذي تنطبق عليه المعايير الطبيعية (٧، ٨، ٩، ١٠) من محددات إختيار المحميات العراقي رقم ٢ لسنة ٢٠١٤ وهناك إجراءات لأدراج بحيرة ساوة كمحمية عالمية ضمن لائحة التراث العالمي (World Heritage) للقيم الطبيعية التاريخية والتكوينات الجيولوجية لذا يتطلب من الجهات ذات العلاقة أيلاء الموقع الأهتمام الجدي والمباشرة من خلال أرسال الفرق الفنية لتقيم إحتياجات والأضرار وإيجاد المعالجات وإيقاف حالة التدهور التي يتعرض لها التنوع الحيوي في البحيرة ومحيطها وحل المشاكل الناجمة من التوسع والتكثيف الزراعي على حساب البيئة الطبيعية الغنية التي تتمتع بها المحمية إذ ترعى فيها الماعز والأغنام والإبل بشكل مكثف الأمر الذي جعل نسبة التهديدات تصل الى

(١٠٠ %). حسب دراسة مديرية زراعة المثنى بكتابها ذي العدد المرقم (١٣٩٧١ في ٢٠١٦/٩/١٨) فضلاً عن الأستغلال الجائر للموارد الطبيعية من خلال قطع الشجيرات والإحتطاب الذي وصلت نسبته الى (٥٠ %) ولا يزال موقع المحمية يعاني من الإهمال والتقصير منذ حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ ولحد الآن الأمر الذي يتطلب من الجهات المسؤولة في الحكومة المحلية بمحافظة المثنى الإهتمام وجعل بحيرة ساوة محيطاً بيئياً حيوياً للحفاظ على عناصر التجمعات البيئية من نباتات وحيوانات وتراكيب جيولوجية وجيمورفولوجية ضمن أطار النظام البيئي الطبيعي مع الأهتمام بالمحافظة على التباين الحيوي الوراثي وعدم المساس بالإستخدامات التقليدية للأرض ومعالجة أسباب تراجع منسوب مياه البحيرة في السنوات الأخيرة ، إذ وصل الى (١٣,٨٠ م) في ١٧/ ٢٠١٧/١١ بعد انْ كان (١٥,٧٧) م في١٧/١١/ ٢٠١٢ وهـذا يُعدّ مـؤشراً يـتطلب دراسته للوقـوف على مستقبل مياه البحيرة وذلك للحفاظ على التنوع الحيوي النادر الذي يتخذ من المحمية ومياه البحيرة ملاذاً له.

الجدول (١)

إسماء المحميات المقترحة ومساحتها وإحداثياتها والتنوع الحيوي (النباتي والحيواني) المتواجد ضمن كل محمية

ت	إسم المحمية	المساحة بالهكتار	الموقع الفلكي		نوع المحمية	قيمة الموقع	التنوع الحيوي (النباتي والحيواني) المتواجد ضمن كل محمية					
			شمالاً	شرقاً			عدد أنواع النباتات	عدد أنواع اللبائن	عدد أنواع الطيور(*)	عدد أنواع الزواحف	عدد أنواع الأسماك	عدد أنواع البرمائيات
١	محمية بحيرة ساوة	20.058	□91′31	□45	مائية	سياحية اقتصادية وعلمية	7	6	15	5	3	-
٢	محمية منخفض الصليبات	84.753	□30′07 ″36	□58′45″7	مائية	سياحية اقتصادية علمية	16	5	39	5	14	3
٣	محمية منخفض الرفاعية	1000	39′30″64	□13′45″94	برية	اقتصادية سياحية علمية	29	4	23	6	-	-
٤	محمية وادي الضياع	764.25	□30′16 ″98	□57′46″98	برية	سياحية علمية اقتصادية	13	14	13	7	-	-
٥	محمية منخفض هدانية	100	□30′49 ″36	□68′44″83	برية	سياحية اقتصادية علمية	35	4	24	5	-	-
٦	محمية منخفض الشاوية	500	□30′59 ″91	□94′44″60	برية	سياحية اقتصادية علمية	31	5	19	4	-	-
٧	محمية فوار الزهرة	1000	□30′05 ″84	□24′45″90	برية	اقتصادية سياحية علمية	8	8	45	4	-	-
٨	محمية الزهرة	2	□30′18 ″20	□49′45″93	برية	علمية سياحية اقتصادية	6	8	6	4	-	-

المصدر عمل الباحثان بالإعتماد على: - 1 - الدراسة الميدانية في تاريخ 2019/2/19 و 4/6/ 2019 و 4/24 /2019.

2- جمهورية العراق، وزارة البيئة، حالة البيئة في العراق 2017، ص169-171.
(*) يمثل عدد أنواع الطيور المحلية والمهاجرة.

الخريطة ((2

التوزيع المكاني للمحميات الطبيعية الواعدة في منطقة الدراسة

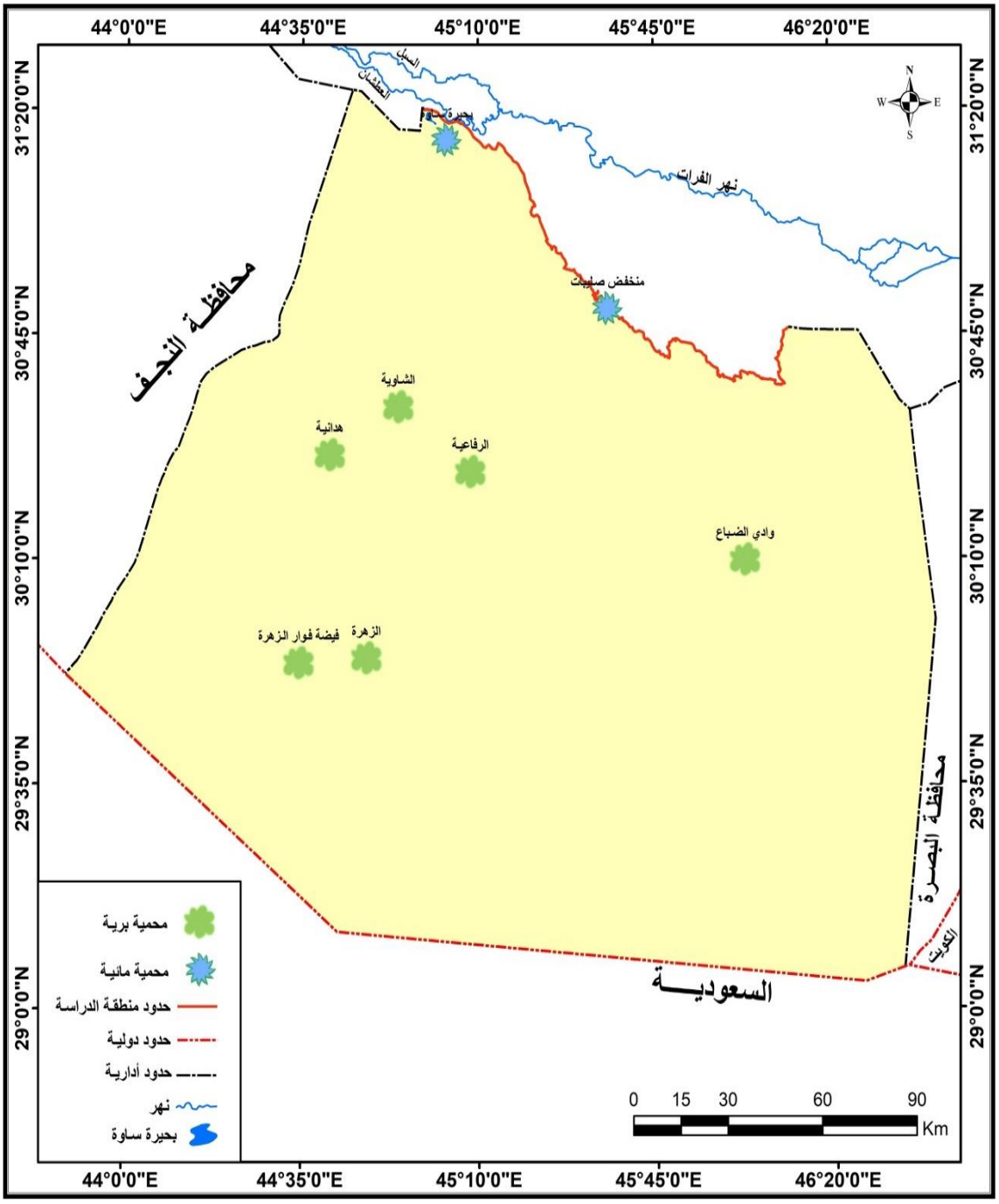

المصدر: – عمل الباحثان بالإعتماد على الدراسة الميدانية بتاريخ (١٥–٢٠ /٢/٢٠١٨).

ب - محمية منخفض الصليبات (الصويبات)

يقع منخفض الصليبات الى جنوب من قضاء الخضر التابع الى محافظة المثنى بمسافة (٢٠ كم) والى الجنوب الغربي من مدينة الناصرية بنحو (٣٠) كم ويتوزع بين محافظتي المثنى وذي قار ضمن الأراضي المحاذية لبادية المثنى والسهل الرسوبي وعلى

إمتداد الجانب الأيمن لنهر الفرات تبلغ مساحته (٨٤,٧٥٣) هكتار الجدول (١) بلغ معدل عمقه ما بين (٠,٧٥ – ٤,٥ م) [٢١] وعرضه (٢٠ كم) وطوله أكثر من (٧٠ كم) وطاقته التخزينية (٧٥٠ مليون م٣)[٢٢] يعود أصل المنخفض ونشأته الى الأزمنة الجيولوجية القديمة التي تكونت خلال نهاية الزمن الثلاثي وبداية الزمن الرباعي عندما كانت هذه المناطق غير مستقرة تكتونياً وبذلك يرجع أصله الى العامل التكتوني ، فهو يقع على إمتداد فالق الفرات ذات الإتجاه شمال غرب – جنوب شرق والذي يقاطع فالق الكصير ذات الإتجاه شرق – غرب ونتيجة لتقاطع الفوالق نجم عنه حدوث تهشم صخري أوجد كتل هابطة وأخرى مرتفعة وبمساعدة عمليات الأذابة الناتجة من مياه الأمطار والمياه الجوفية المرافقة لهذا الصدع والخارجة على شكل ينابيع أدى الى تعرض الصخور الكلسية والجيرية الى عمليات أذابة واسعة أدت الى تطور المنخفض وأتساعه وإنخفاض سطحه الأمر الذي جعله ملتقى للوديان الرئيسة التي تنقل مياه الأمطار والسيول من مناطق مرتفعة في بادية المثنى الى داخل المنخفض وهي أودية (أبو غار والسدير والغوير والخيل والكصير والأشعلي) وبإيرادات المائية المتباينة بين وادي الى أخر بلغ مجموعها (٠,٥٠٦ مليار م^3) سنوياً فضلاً عن المياه المائية المتدفقة طبيعياً المغذية للمنخفض والتي تصب فيه وهي عيون العودة التي تقع الى الشمال الغربي من منخفض الصلييات على مسافة (٦ كم) عنه وعددها (١١ عين) معدل طاقتها (٦ لتر/ ثانية) لتكون مجرى مائي بإتجاه المنخفض وعيون آل غزي التي تقع جنوب المنخفض بـ (٥ كم) وعددها (٤ عيون) معدل طاقتها من المياه (٦,٥ لتر/ ثانية) [٢٣]. أما ممونه ومصدر تغذيته الرئيس نهر الأمير (القادسية سابقاً) الذي يتخذ مياهه من شط العطشان من ناظم أبو عشرة في محافظة النجف – تزداد نسبة الأملاح بمياه المنخفض طبيعياً في سنوات الجفاف وتقل نسبتها في السنوات الرطبة وعند زيادة موارده المائية من شط العطشان فهي كمعدل تصل نسبة الأملاح الى (١٣٤٠ جزء/ بمليون) [٢٤]يمتاز موقع المحمية المقترح بالتنوع الحيوي فهناك النباتات المائية والكائنات الحية المائية التي تعيش في البيئة الأهوار والمستنقعات فضلاً عن مختلف أنواع الطيور المحلية والمهاجرة. إذ يتعرض التنوع الحيوي للصيد الجائر وتوسع نشاطات الإنسان على حساب البيئية الطبيعية فضلاً عن شحة المياه في سنوات الجافة وإنعدام المشاريع التنموية فيه مما يتطلب العمل من الحكومات المحلية في محافظة المثنى ومحافظة ذي قار بالتعاون مع وزارة البيئة العراقية والهيئات والمنظمات الدولية وجامعتي المثنى وذي قار بتوحيد الجهود للحفاظ على التنوع الحيوي والبيئي وادامته وإستغلالها كمحمية طبيعية وسياحية تزيد من الإقتصاد المحلي للمحافظتين والحفاظ على التوازن البيئي الحيوي والمناخي في بيئة صحراوية جافة.

-2 المحميات الطبيعية البرية

وهي مجموعة من المواقع الطبيعية التي تتميز بمحافظتها على وضعها الطبيعي وتقع على اليابسة بعيدة عن تدخلات الإنسان وتأثيره عليها الأمر الذي جعل هذه المواقع تتميز بأنواع نباتية طبيعية تتمثل بالأشجار والنباتات الصحراوية النادرة لها إستخدامات

---

[21] (19) Al-Dulaimi, Safa Jassem Muhammad, Hadhoud, Hussain Jafat, Hor Al-Sulaibat, Natural Biogeological Study, Journal of Wasit College of Education, Volume 1, Issue 12, 2012, p. 216.

[22](20) Radi, Abdul Mohsen Abdullah, Obaid, Muhammad Karim, Hydrological Characteristics and Low Crusader Sediment Contamination in Southern Iraq, Al-Muthanna Journal of Agricultural Sciences, Volume 6, Issue 2, 2018, p. 35

[23](21) Ibid, p. 35.

[24] (22) Al-Dulaimi, Safa Jassem Muhammad, Hadhoud, Hussein Jafat, previous source, p. 210.

طبية وعلاجية وعطرية ورعوية، كما تتميز بأنواع مختلفة من الحيوانات البرية والطيور المحلية والمهاجرة والمعالم الجيولوجية ونظراً لإتساع منطقة الدراسة وإمتدادها الصحراوي وتنوعها الحيوي (النباتي والحيواني) الذي يزداد ويتكاثر في أكثر المناطق توافر للمياه وأكثرها غطاءً للنبات الطبيعي وهي المنخفضات الطبيعية الأمر الذي جعل إختيار وترشيح المحميات الطبيعية في منطقة الدراسة لا يقتصر على محمية واحدة المقامة حالياً غرب بحيرة ساوة بمسافة (٢٨ كم) عن مركز مدينة السماوة وهي تشغل مساحة (٥٠٠ دونم) بدأ إدخال الحيوانات عليها عام (٢٠٠٩) بواقع (٩ طيور من النعام و١٠ غزلان) ما بين ذكور وأناث تم جلبها من محمية الرطبة ترجع إدارة المحمية الى مديرية زراعة المثنى بلغ عدد الغزلان فيها (٩٨) غزال بينما عدد طيور النعام (٣) طيراً فقط في عام ٢٠١٨ يعمل فيها عشر موظفين تابعين لمديرية زراعة المثنى موزعين بين (أطباء بيطريين عدد (٣) وعمال عدد(٦) و(٤) حراس) [٢٥]تعاني المحمية من نقص الكوادر العاملة وعدم توافر المعدات الحديثة اللازمة مثل معدات الصيد الصحية مع أجهزة فحص الحديثة فضلاً عن نقص التنوع الحيواني البري ومن الممكن الإستفادة من السلبيات والإيجابيات هذه المحمية في إختيار التنوع الحيوي للمحميات البرية الأخرى، إذ تم إختيار وترشيح خمس مواقع كمحميات برية للحفاظ على الحياة الفطرية بمنطقة الدراسة فضلاً عن إختيار محمية الزهرة كمحمية للمعالم الجيولوجية وتمتاز تلك المواقع المرشحة للمحميات البرية بمطابقتها مع شروط إختيار وإنشاء المحميات في قانون المحميات العراقي والمحميات الطبيعية البرية المرشحة في منطقة الدراسة وهي:-

أ - محمية فيضة منخفض الرفاعية

يُعدّ موقع محمية فيضة الرفاعية واحداً من أهم المواقع ذات الإمكانات الطبيعية النادرة في منطقة الدراسة تلتقي فيه ثلاث إقاليم طبيعية مختلفة هي أراضي السهول وأراضي الهضاب وأراضي الوديان لتكوّن فيضة طبيعية كبيرة تبعد عن مركز قضاء السلمان من جهة الشرق (٧٥ كم) وترتبط معه بطريق معبد وتبلغ مساحتها (١٠٠٠ هكتار) راجع الجدول (١) وهي من الفيضات التي تمتاز بأرض مستوية ومنخفضة عن المناطق المجاورة لها بلغت أعلى نقطة فيها (٢٨٨ م) بينما أخفض نقطة (١٩٠ م) فوق مستوى سطح البحر الأمر الذي جعلها منطقة لتجمع مياه الأمطار ومصدراً لإرواء مواشي رعاة البادية ومركزاً لجذب الطيور والحيوانات البرية. إذ تحتوي على نباتات معمرة من السدر البري الذي يمتاز بكثافته العالية الصورة (٢) وبمجاميع متنوعة من النباتات الحولية والطبية كما إنّها منطقة مهمة للطيور البرية كالحباري والصقور وطائر القطا وأنواع أخرى فضلاً عن الحيوانات المفترسة التي وجدت فيها البيئة الملائمة والمناسبة لإيوائها فضلاً عن كونها بيئة رعوية ملائمة لرعي الأغنام والماعز والإبل فقد ساهم التوسع الرعوي والتكثيف الزراعي على حساب بيئتها الطبيعية بإيجاد تهديدات وصلت نسبتها (٣٠ %) بينما وصلت نسبة التهديدات التي سببها الأستغلال الجائر للموارد الطبيعية (الصيد الجائر للطيور والحيوانات البرية والأحتطاب) (٢٠ %) [٢٦] الأمر الذي يتطلب حماية التنوع الحيوي البري وإعلانها محمية طبيعية تحافظ على بيئتها وإمكاناتها الطبيعية وموئلاً للحيوانات البرية والطيور التي اتخذت من النباتات المعمرة وخاصة السدر البري كمواقع آمنه لبناء أعشاشها وتكاثرها.

[25] (23)Personal interview with the director of the Sawah Nature Reserve Project, Dr. Al-Veterinary Turki Mahal Abd Al-Jayashi, on 3/25/2019.

[26] (24) Aboud, Muhammad Abbas, the nomination form for the Al-Refaiya Reserve submitted to the Muthanna Environment Directorate, unpublished data, 2017 , No. (4).

الصورة ((2

نباتات أشجار السدر وأعشاش الطيور على أغصانها في فيضة الرفاعية

المصدر: – جمهورية العراق، وزارة البيئة، مديرية بيئة محافظة المثنى، وحدة التنوع الحيوي، بيانات غير منشورة ،٢٠١٧.

ب - محمية وادي الضباع

يتمثل وادي الضباع من التقاء واديين كبيرين ومن نوعين من أقسام السطح في منطقة السطح هما تكوين الحجارة والصخور المتعرجة وتكوين الدبدبة الذي يمثل مساحات سهلية يغطي سطحها الرمال ، يقع الوادي في شمال غرب ناحية بصية ويرتبط معها بطريق غير معبد طوله (٧ كم) وهو عبارة عن أرض مستوية تحيط به التلال من جانبين التي تمثل حواف الوادي الرئيسية وفيها العديد من الحفر والكهوف فضلاً عن الخصائص الجغرافية الصحراوية الذي أهلتهُ ليكون من ضمن المواقع المرشحة للمحميات الطبيعية في منطقة الدراسة إذ تبلغ مساحة المحمية المقترحة (٧٦٤,٢٥ هكتار) راجع الجدول (١) ، ويتميز الوادي الفسيح بكثرة تنوعه الحيوي ومنها حيوانات اللبائن البرية مثل الذئاب والضباع والثعالب والأرانب البرية وغيرها من الزواحف المتمثلة بأنواع مختلفة من الأفاعي والضب والطيور البرية مثل الحباري والصقور وبقية الأنواع الأخرى المختلفة المحلية والمهاجرة التي تتعرض للصيد الجائر في منطقة الدراسة الصورة (٣) فضلاً عن تنوع النباتات الصحراوية مثل السدر والشيح وأشجار الغضا والرمرام والحرمل وغيرها. تعرض التنوع الحيوي في الوادي الى تهديدات كبيرة بلغت نسبتها (٩٠ %) بعد التوسع والتكثيف الزراعي على حساب بيئتها الطبيعية أما نسبة الأستغلال الجائر للموارد الطبيعية (الصيد الجائر للطيور والحيوانات البرية والأحتطاب) فقد بلغت (٧٠%) [٢٧]وهذا مؤشر واضح لإستنزاف الموارد الطبيعية في الوادي الذي يتطلب جعله محمية طبيعية للحفاظ على مكوناته البيئية الحيوية.

الصورة (٣)

صيد حيوان الضبع في وادي الضباع في منطقة الدراسة

[27](25) Aboud, Muhammad Abbas, nomination form for Wadi Al-Dabaa Reserve, submitted to Al-Muthanna Environment Directorate, unpublished data, 2017, Form No. (4).

المصدر: – جمهورية العراق، وزارة البيئة، مديرية بيئة المثنى، وحدة التنوع الحيوي، بيانات غير منشورة ،٢٠١٧.

ت– محمية فيضة منخفض هدانية

وهي من المنخفضات الكبيرة التي تصلح لتكون محمية طبيعية برية وكمتنزه وطني في منطقة الدراسة تبلغ مساحتها (١٠٠ هكتار) راجع الجدول (١) تحيط بها التلال من كل جانب تبعد عن مركز قضاء السلمان (١٤ كم) منها (١٠ كم) طريق معبد وهو نفس الطريق الرابط بين مركز القضاء وناحية بصية و (٤ كم) طريق ترابي تبلغ أعلى نقطة فيها (٢٩٠ م) وأخفض نقطة (٢٣٥ م) فوق مستوى سطح البحر يتميز موقعها بموقع جغرافي صحراوي وبتنوع حيوي وفق معايير إختيار المحميات العراقي تنحدر الى المحمية أودية ومنحدرات تساعد على تجمع مياه الأمطار داخل المنخفض وتجعل تربته غرينيه منقولة تكسوها في فصل الربيع حلة نباتية طبيعية غاية في الجمال الصورة (٤) وهذا ما جعل المنخفض مقصد الكثير من السواح سواء في المحافظة أو المحافظات المجاورة في رحلاتهم الترفيهية والمناسبات والعطل الرسمية لاسيما في موسمين الربيع والخريف ،

الصورة ((**4**

فيضة هدانية ذات المناظر الطبيعية الجذابة في منطقة الدراسة

المصدر: الدراسة الميدانية مع المشرف لفيضة هدانية بتاريخ ٢٠١٩/٣/١.

يحتوي الوادي على نباتات السدر البري وغطاء نباتي طبيعي فضلاً عن ذلك يوجد فيها بئر مياه ارتوازية يعود تاريخه الى أكثر من (١٥٠ سنة) كما يوجد فيها تنوع حيوي نباتي وحيواني وطيور برية وبسبب التوسع الكثيف الزراعي على حساب البيئة الطبيعية فيها

تعرض الى تهديدات بلغت نسبتها (٤٠ %) أما الأستغلال الجائر للموارد الطبيعية والصيد الجائر للطيور والحيوانات البرية والأحتطاب) فبلغت نسبته (٢٥%) .[٢٨]

ث - محمية فيضة منخفض الشاوية

يقع منخفض الشاوية شرق مركز قضاء السلمان ويبعد عنه ٣٥ كم بالقرب من الطريق المعبد الذي يربط مركز قضاء السلمان بناحية بصية وبالرغم من مساحته الصغيرة البالغة (٥٠٠ هكتار) الّا أنّ للمنخفض خصائص جغرافية مميزة راجع الجدول (١) يتكون سطح الأرض فيه من الرواسب الغرينية والطينية نقلتها سيول الأمطار من التلال المرتفعة المحيطة بثلاث جهات بالمنخفض الى باطنه ، أصبح مجمع لمياه الأمطار في موسم تساقطها جعل أرض المنخفض مجمع للطيور المحلية والمهاجرة والحيوانات البرية المختلفة في منطقة صحراوية التي وجدت في منخفض الشاوية بيئة ملائمة للعيش والتوطن فضلاً عن إنتشار النباتات الفطرية (الكمأ والفطر الحر) التي لها مردود اقتصادي عند جمعها أو بيعها وهي من الأكلات المرغوبة عند العراقيين وعند سكان منطقة الدراسة وفيها النباتات المعمرة والحولية والطبية وهي بحاجة الى الأستغلال والإستثمار فمثلاً نباتات السدر البري يمكن انْ تكون ملائمة لتربية خلايا العسل وإستثمار التنوع الحيوي لغرض إجراء الدراسات والبحوث العلمية والتي تصب لمصلحة تحسن الوضع الاقتصادي المحلي وتعزيز دور تواجد محطة مراعي الشاوية التي تقع بالقرب من المنخفض والتي تعمل على تكثير النباتات الطبيعية مثل نباتات الرغل لغرض الحفاظ على الأصول الوراثية للنباتات كما يمكن انْ يستغل المنخفض كمنطقة محمية ترتبط بالسياحة البيئية لما يتمتع به من مناظر جميلة ومهمة سياحياً الصورة (٥) وفي هذا الموقع لا يوجد توسع وتكثيف زراعي على حساب البيئية الطبيعية في المنخفض الّا إنّ هناك تهديد لها نتيجة الأستغلال الجائر للموارد الطبيعية (الصيد الجائر للطيور والحيوانات البرية والأحتطاب) بلغت نسبتهُ (٣٠ %) .[٢٩]

الصورة (٥)

فيضة منخفض الشاوية في منطقة الدراسة

[28](26) Abboud, Muhammad Abbas, Hadania Protected Nomination Form Submission to the Muthanna Environment Directorate, unpublished data, 2017, Form No. (4).

[29](27) Aboud, Muhammad Abbas, nomination form for the El-Shawia Flood Reserve submitted to the Directorate of the Muthanna Environment, unpublished data, 2017, form No. (4).

المصدر: – الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠١٨/٣/٢٠.

ج - محمية منخفض فوار الزهرة

تشغل هذه المحمية أراضي منخفضة ومنبسطة في منطقة الدراسة وتمتاز بكونّها سهل فيضي وسط هضبة تحيط بجوانبها التلال تبعد (٢٠ كم) جنوب طريق ناحية بصية ومركز قضاء السلمان تبلغ مساحتها (١٠٠٠ هكتار) راجع الجدول (١) وتضم بئر ماء يتدفق ذاتياً الى السطح يجري على شكل جدول صغير مكون مستنقع ضحل ذات مياه كبريتية تروي أرض الفيضة مما جعلها مكان ملائم لتواجد الحياة والتنوع الحيوي وسط بيئة جافة تنمو على جانبي المجرى المائي نباتات القصب والبردي الصورة (٦) فضلاً عن النباتات الصحراوية الأخرى التي تنتشر في الأراضي المحيطة بالمستنقع الذي كونه المجرى الأمر الذي جعلها بيئة إستقطاب لكثير من أنواع الطيور المحلية والمهاجرة وفي أغلب فصول السنة وشجع هواة الصيد ومحبي السياحة البيئية الصحراوية الذين يملكون السيارات الحديثة بممارسة هواياتهم واستمتاعهم بمناظرها الجميلة يمتلك موقع المحمية معايير طبيعية أهلتهُ ليكون ذات أهمية سياحية واقتصادية وعلمية ، يتعرض الموقع لتهديدات ناجمة من التوسع والتكثيف الزراعي على حساب بيئتها الطبيعية بلغت نسبتها (٤٠ %) بينما بلغت نسبت الأستغلال الجائر للموارد (الصيد الجائر للطيور والحيوانات البرية والأحتطاب (٧٠%) .[٣٠]لذا بات من الضروري توفير الحماية لهذه المنطقة والحفاظ على تنوعها الحيوي من خلال جعلها محمية طبيعية وزاد من أهمية ذلك موقعها الجغرافي في قلب البادية الأمر الذي جعلها ركناً أساسياً لديمومة الحياة البرية الصحراوية والحفاظ على تنوعها في بادية المثنى.

الصورة ((**6**
تمثل عين فوار الزهرة في منطقة الدراسة

[30](28) Aboud, Muhammad Abbas, the nomination form for the Fawar Al-Zahra protectorate submitted to the Muthanna Environment Directorate, unpublished data, 2017, form No. (4).

المصدر: جمهورية العراق، وزارة البيئة، مديرية بيئة المثنى، وحدة التنوع الحيوي، بيانات غير منشورة، ٢٠١٧.

ح - محمية الزهرة

وهي منطقة منحدرة من أرض هضبة البادية الرئيسية تقع جنوب طريق ناحية بصية – السلمان بمسافة (٣٠ كم (تعرضت بفعل الأمطار والسيول المائية الى جرف الطبقة السطحية وتغلغل المياه بين الطبقات التحتية بإتجاه أسفل المنحدر كما أدت العمليات الجيومورفولوجية المتمثلة بعملية التعرية والتجوية (الفيزيائية والكيميائية) الى نحت وذوبان الطبقات الأرضية الهشة وهذا الأمر ساعد على ظهور وتكشف الطبقات الجيولوجية وتشكيل معلم أرضي كارستي مميز الصورة (٧) تبلغ مساحته (٢ هكتار) فضلاً عن إنّ عمليات الأذابة والتحلل المائي للصخور ساهم في إيجاد تكهفات وتشققات في الصخور وظهورها بشكل جميل والذي يُعدّ نموذج واضح ومساعد لمختلف الدراسات الجيومورفولوجية والجيولوجية والمهتمين بعلوم الأرض، إذ يُعدّ هذا الموقع مثالي لدراسة التتابع الطبقي للصخور ومعرفة المراحل الترسيبية وسمكها والعمر التاريخي الجيولوجي لنشأة الصخور في هذه المنطقة التي تعود الى تكوين الزهرة في الزمن الجيولوجي الثالث (البلايوسني – البلايستوسين) قبل ما يقارب (٢٧٥ مليون) سنة ويختلف التتابع الصخري لهذا التكوين من منطقة الى أخرى ويتألف من صخور(طينية ورملية) في الأسفل وصخور جيرية في الأعلى وبصفة عامة يقع التكوين بشكل غير توافقي فوق تكوين الدمام والتكاوين الأخرى الفرات والغار ويستدل على ذلك أما بواسطة المدملكات القاعدية أو وجود الحجر الطيني الأحمر السميك والترسبات التي تعلوها عادة هي من عمر الزمن الرباعي يمتاز الموقع بأهمية علمية وسياحية واقتصادية وهو معلم جيولوجي مهمم لإجراء الدراسات الجيولوجية والجيومورفولوجية لمعرفة نشأة الصخور وتتابع الأزمنة الجيولوجية التي مرت بها المنطقة وعلى الرغم من أنّ الموقع ذو وضع طبوغرافي مرتفع الّا انّه تعرض الى تهديدات ناجمة عن نشاطات الإنسان وإستغلاله كمقالع بلغت نسبتها (٢٠ %) [٣١]ولابدّ من الإشارة هنا الى إنْ تواجد الكهوف والشقوق الأرضية الصغيرة والكبيرة

[31](29)Aboud, Muhammad Abbas, Al-Zahra Protected Nomination Form submitted to the Muthanna Environment Directorate, unpublished data, 2017, Form No. (4).

أصبحت مأوى للحيوانات البرية اللبونة التي تعيش في البادية ، الأمر الذي يجعلها ضمن شروط إختيار المناطق المحمية المادة السابعة – خامساً بإعتبارها ذو أهمية في التاريخ الجيولوجي الخاص بالمتحجرات التي تمثل سجل الحياة وتطورها عبر العصور الجيولوجية فضلاً عن حفاظها على التنوع الحيواني البري في منطقة الدراسة. ومن خلال ما تقدم يرى الباحثان إنّ المناطق المرشحة لمحميات طبيعية سوف تحقق نجاحاً بيئياً واقتصادياً وسياحياً إذا ما تم التخطيط لها وتقييم الخطوات المتخذة وفق أسلوب علمي مدروس وحديث في التعامل مع متطلبات أختيار مواقع المحميات وتنظيم عناصرها.

الصورة (٧)

المَعلّم الأرضي في محمية الزهرة في منطقة الدراسة

المصدر: – جمهورية العراق، وزارة البيئة، مديرية بيئة المثنى، وحدة التنوع الحيوي، بيانات غير منشورة ،٢٠١٧.

الاستنتاجات

١– تمتلك منطقة الدراسة مواقع طبيعية متعددة منها مائية وبرية وتنوع في الحياة الفطرية ممكن ان تصبح محميات طبيعية وطنية في مستقبل تحافظ على الموروث الجني وتصبح أماكن طبيعية ملائمة للسياحة البيئية وذات اهمية تنموية وبيئية واقتصادية على المستوى المحلي والوطني.

٢– تنطبق المعايير العراقية والعالمية على المواقع الطبيعية المرشحة للمحميات الطبيعية في منطقة الدراسة فضلا عن ان هناك اهمية كبيرة للمحميات الطبيعية في المجال الاقتصادي والبيئي والترفيهي والثقافي ومجال البحث العلمي والتعليمي.

٣– هناك تهديدات بشرية وطبيعية يتعرض لها التنوع الحيوي (النباتي والحيواني البري).

التوصيات

١– الاسراع في انشاء المحميات الطبيعية المقترحة وربطها بشبكة من الطرق الرئيسية والفرعية داخل منطقة الدراسة ومحيطها تربط مواقع المحميات وتسهل من حركة التنقل والتواصل بينها وهي من متطلبات السياحة البيئية والانشطة البحثية والتعلمية والعلمية ٠

٢- التوسع في البحوث والدراسات التي تعنى في الحياة الفطرية (النباتية والحيوانية) التي تتناول التنوع الحيوي والبيئي عبر سلسلة زمنية متصلة تربط الماضي بالحاضر للتعرف على التغيرات التي طرأت على الكائنات الحية المائية والبرية في منطقة الدراسة بغية معالجتها واصلاحها بالطرق العلمية الحديثة من خلال اشاء المحميات المقترحة في بادية المثنى.

٣- تأسيس معهد او قسم لعلوم الحياة الفطرية (الحيوانية والنباتية) وادارة المحميات الطبيعية في جامعة المثنى بالتعاون مع كليتي الزراعة والعلوم يعنى بالتخصصات الاعشاب الطبيعية وتصنيف التنوع الحيوي بغية التعرف على الأنواع النادرة والمهددة بالانقراض لأجل تنميتها وتهجينها وتكثيرها والاستفادة منها.

٤- تقديم الدعم المادي والارشادي من قبل الحكومة المركزية لتسهيل متطلبات انشاء المحميات الطبيعية المقترحة وتفعيل دور المشاركة الشعبية الجماهيرية في حماية وادارة المحميات.

٥- انشاء موقع الكتروني اعلامي على شبكة الانترنيت يهتم بإبراز الحياة البرية في منطقة الدراسة ومواقع المحميات الطبيعية وفق خرائط خاصة الى جانب نشر الوعي البيئي للمحافظة على التنوع الحيوي.

المصادر